بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

يسعدنا أن ننشر هذا الإصدار؛ الثاني عن أبي زهير، فقد سبق أن نشرنا كتيباً عنه أعدته السيدة نهاية عبد الكريم راشد عام 1995، وذلك في الموسوعة التربوية الفلسطينية تحت رقم 18 ح 3 وها نحن ننشر الإصدار الثاني تحت الرقم نفسه، لكن بعد أن أتيح لنا الاطلاع على أعمال أبي زهير، والالتقاء به غير مرة ؛ مما مكننا من تعرف شاعريته وسجل حياته من خلال ما وقفنا عليه من صور ووثائق ومراسلات وأشعار تحكي علاقاته واهتماماته.

وأبو زهير ما زال يسهم في صنع الحياة على الرغم من أنه يوشك أن يختتم قرنا من عمره – نسأ الله فيه -فذاكرته حيّة متقدة، وعافيته تسعفه في متابعة اهتماماته لولا ما يجده في ساقيه من تثاقل الزمان، فلطالما خَطَتا به مشرقّا ومغربا تجلجل في الآفاق قصائده.

والمطالع في أشعاره يقف على سلامة اللغة والموسيقى، وعمق المعاني، وطول النَّفَس ، وتعدد الاهتمامات، وروحٍ تتردد بين المرح والفكاهة حيناً وبين الصراحة والحزم أحياناً، ناهيك عمّا أخذ به نفسه من عزم في تقفّي خطا الشعراء التقليديين وشعراء المناسبات، إذ نجده يكاد لا يفوّت مناسبة دون أن ينتهزها ويخلّدها بشعره.ونظرا لما سرى في شعره من روح شوقي فقد تجرأنا وأنصفناه بأن أطلقنا عليه لقب"شوقي فلسطين" تأسيا بزميلنا سمير التميمي في إطلاقه لقب حسان فلسطين على أبي الإقبال اليعقوبي.

0وأبو زهير شاعرا وحسب، ولكنه – إلى جانب ذلك- كاتب مجيد ، وقد ذّيلنا هذا الكتاب بطائفة من الرسائل تبادلها مع صديقه يحيى أبي ريشة الذي كانت تضمّه إليه علاقة أسرية متينة بحسب ما يتضح في المراسلات ، وما يشير إليه طول هذه الصحبة.

وقد قسمنا هذا الكتاب إلى أربعة أقسام غير مسمّاة، إذ استعرضنا في بدايته سيرة حياة أبي زهير، وتحدثنا بعد ذلك عن أشعاره محاولين الكشف عن مكنونها، ثم أردفنا بقصائده دون ترتيب يستند إلى الزمان أو الغرض ، ذلك أن الرجل فقد كثيرا من أشعاره، لا سيما في أعقاب الاحتلال الإسرائيلي عام 1967، فدوّن منها ما وعته ذاكرته، وما اجتمع إليه من أصدقائه وذويه، مما كان عندهم، أو فيهم، إضافة إلى ما جادت به قريحته عقب ذلك. وألحقنا بالكتاب بعض الوثائق والصور من شأنها أن تعرفنا بالأديب أكثر وأكثر.

ونرجو أن يتاح لنا، عما قريب، أن نكرّم أبا زهير، سواء أكان ذلك في بلده "بيت ليد"، أم في طولكرم ، لأنه يستحق أن يكرّم، وإن الاحتفاء به وبأمثاله ليجسّد بادرة يجب أن تسري في بلادنا؛ لما في ذلك من ربط الأجيال بعضها ببعض، لضمان التواصل الثقافي بينها، وكي نبرهن، لأنفسنا وللآخرين، أن مجتمعنا بالرغم من المعاناة قد أنجب أفذاذا، وحسبك بأبي زهير شاعرا ومربيا فذا عمر ناحية من الدنيا عمرا بلغ حتى الآن قرنا أو يكاد ، نسأل الله أن يمد في عمره على طريق الخير والعافية والصلاح. والله من وراء القصد.

أ.د. يحيى جبر

نابلس 15 صفر الخير 1420

30/5/1999

حياة أبي زهير

الاسم والمولد:

حسن محمد عبد الرحمن محمد سلامة، ولد في قرية بيت ليد قضاء طولكرم سنة 1904 حسب تقديره؛ لأنه يعي بدء قيام الحرب العالمية الأولى، فقبل وقوعها، يقول : ذهبت مع رفاقي الصغار إلى مسجد القرية لنرى ونسمع ما يقال لذلك الجمع الذي احتشد هناك وماذا رأيت هناك؟ رأيت موظف السلطان محمد رشاد العثماني يخرج خريطة كبيرة فيها صورة المصحف الشريف وصورة سيف مصلت بجانبها إيذانا بدعوة الناس إلى الجهاد المقدس وقيام حرب عالمية فكبّر الناس وراحوا يصيحون بأعلى أصواتهم " الله اكبر".وأعتقد أن سنّي في ذلك الوقت كان بين ست سنوات إلى ثمان، وصاحب مثل هذا السن يعي ما يدور حوله ، ويستطيع استيعاب هذا الحادث. فبحسب تقدير طبيب الحكومة بأني من مواليد 1912 والحرب العالمية قامت في سنة 1914 فيكون عمري سنتين وابن سنتين لا يدرك ما يدور حوله ولا يهتم بما يقع من أحداث. وإذن أنا من مواليد 1904 على ما أعتقد أو دون ذلك بقليل.

**نشأته وتعليمه:**

أ- النشأة:

نشأت يتيماً، مات أبي بعد قيام الحرب العالمية بسنة أي عام 1915، مات عن ولدين؛ أخي الشيخ حافظ وأنا وكان أخي الشيخ متزوجاً، ولماذا شيخ؟ لأنه كان طالب علم، ومعه مثله عدة مشايخ يطلبون العلم ، مثل الشيخ أسعد عطا الله، والشيخ عبد العزيز مسعود، والشيخ عبد الله أبو شايب، وكلهم من أهل قرية بيت ليد ، كانوا يطلبون العلم على الشيخ عبد الله صوفان، وكانوا يتلقون تعليمهم في جامع البيك في نابلس. وهؤلاء المشايخ مستثنون من الخدمة العسكرية لأنهم طلبة علم.

ولما قامت الحرب العالمية الأولى ، وأخذ كل الناس للحرب، ولم يبق في البلاد إلا العجزة والنساء والصبيان، استثني هؤلاء المشايخ من الإبعاد ، وبقوا في ولاية بيروت قريبين من وطنهم، وأسندت لهم وظائف بسيطة مثل اللاسلكي والتلغراف ، وما جرى على هؤلاء يجري على جميع طلبة العلم في جميع المحافظات.

ب- النشأة:

قلت نشأت يتيماً نعم. ماتت والدتي بعد أبي بسنتين، حوالي عام 1917 وبقي معي في البيت أختان اثنتان وامرأة أخي، ولم أدر كيف كنا نعيش، أذكر أنه كان لنا حواكير، جمع حاكورة ، وهي قطعة أرض صغيرة قريبة من البلد كانت الأخوات يزرعنها بندورة وكوسا، وكانت لنا أرض نعطيها للمزارعين على الثلث، فنعيش مما تدره علينا هذه الأرض.

**ج- النشأة:**

نشأت محباً للغناء والطبل والزمر متأثراً بما كان يجريه أهل بلدي ( بيت ليد الغربية) التي تقع على الساحل ، قرب نتانيا، وهي رملية، وتعرف باسم (خربة بيت ليد) فكان أهل بيت ليد الغربية يأتون إلى بيت ليد الشرقية الجبلية في موسم قطاف الزيتون، وكانوا يحيون تلك الليالي بالدبكة على نغم المزمار والناي والأرغن والشبابة، وكان أحدهم يثير همة المصطفّين (للدبكة) بكلام يشبه الشعر الموزون بقوله:

يا ظريف الطول بابو ازويتيني جرحت قلبي يا روحي داويني

هات الحورا والمنجل والحقيني تا نحصد زرع القايس في ابلادنا

الحورا: لباس على الصدر يقي الحصّاد من أذى القش. والقايس: اليابس

وغير ذلك من مثل قوله:

على دلعونة على دلعونا راحوا الحبايب ما ودعونا

فتأثرت بهم وصرت أنزل معهم للدبكة، وأغني مثلهم، وصار عندي شبابة وأرغن وناي، وأحسنت الزمر والعزف على الناي:

يا ظريف الطول عالقنطري تمت عيني عدروب اتناظري

لا تهجرني ولا تكدر خاطري بابو ثلاث دقات حول المبسما

ولكن ذلك لم يطل، فعندما جاء أخي من الخدمة العسكرية جمع ما عندي من هذه الأدوات وأحرقها، ثم ذهب بي إلى نابلس وأدخلني المدرسة الصلاحية.

ذكرت في هذا الفصل من نشأتي البلدين بيت ليد الشرقية وبيت ليد الغربية، وهنا لا بد لي من توضيح العلاقة بين هذين البلدين، وبيان ما يربطهما من صلة القرابة والأخوة والنسب، ليعرف أبناء هاتين القريتين من الأجيال الصاعدة ما كان عليه آباؤهم من حب وتآلف، وأنهم أبناء بلد واحد ، وليعرف العالم أيضا ما جرى لأهل بيت ليد الغربية التي تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط : إن أهل هذين البلدين هم أهل بلد واحد، وفي كل بلد منهما حمولتان ، شرقية وغربية، وفي موسم الحرث والزرع يجتمع أربعة رجال من ذوي الخبرة من الفريقين فيقسمون الأرض على الرجال البالغين، وغالباً ما يكون الاجتماع في البلد الشرقية بلد الجبل والوعر. فكان كل بلد يضمن من ما حصل له من الأرض لأقاربه في البلد الثاني، فكان يأتينا في الصيف في البلد الغربي، بلد الساحل، كما كان يأتي أقاربنا: القمح والشعير والسمسم والذرة في البيت الشرقي، بيت ليد الجبل، وليكن معلوماً بأن الأرض التي كانت تقسم على الرجال في البلدين ليست كل الأرض’ فكان في كلا البلدين ، على ما كنت أسمع من الآباء ، اثنا عشر ألف دونم، ومن بيت ليد الشرقية، وأرض بيت ليد الساحل أربعة آلاف دونم، وعندما احتل اليهود فلسطين، فخرج أهل بيت ليد الغربية إلى بلدهم الثاني بيت ليد الشرقية، وهم الان يسكنون بلدهم الثاني، بين أهلهم وذويهم، وبنوا مساكنهم في ما كان يخصهم من أسهم في أرض المشاع.

أ- مراحل التعليم:

1- تلقيت تعليمي الأول في الكتاب في القرية، ولما أتم أخي الخدمة العسكرية جاء ونقلني إلى المدرسة الصلاحية في نابلس عام 1924 ، فأتممت فيها الرابع الابتدائي، ومديرها يومئذ عفيف عطعوط من نابلس، وكان فيها من الطلاب الذين تعرفت عليهم الطالب عبد القادر صالح، وأشرف عبد الهادي، وحسن إبراهيم ، وتحسين عرفات، وممن أثر في نفسي بحسن معاملته لطلابة الأستاذ وصفي عنبتاوي، وفي العام التالي 1925؛

2- انتقلت من الصلاحية إلى الفاضلية بطولكرم، ومديرها يومئذ كاظم عاشور، ومن أساتذتنا الذين تركوا في نفسي أثرا وأكن لهم الاحترام ، يوسف الجابر، وصبري عبد الهادي، والشيخ توفيق البرقاوي. أتممت في الفاضلية التعليم الإبتدائي والأول الثانوي والثاني الثانوي في مدة أربع سنوات من عام 25-1928 ، وفي هذا العام دخلت كلية الروضة في القدس مع صديقي الطالب عبد الهادي الكرمي، على حساب المجلس الإسلامي الأعلى ، فأتممت فيها التعليم الثانوي، الثالث والرابع الثانويين، وحصلت فيها على المترك ، وكان يدير الكلية منيف الحسيني، ومن أساتذتنا الذين أثروا في نفسي وأكن لهم الاحترام الأستاذ راسم الخالدي، وممن تعرفت عليهم من طلاب الكلية: مطلق عبد الخالق من الناصرة، ومحمد الشوا من غزة، وهاشم السبع من قلقيلية، وأحمد الخليل من حيفا، ورشيد الشريف من الخليل، وعطا شاكر من قضاء رام الله، وبعد إنهاء تعليمي في الروضة وحصولي على المترك عدت إلى بلدي لأبحث عن عمل.

3- السفر إلى عمان للبحث عن عمل: ذهبت إلى عمان بكتاب أحضره أخي الشيخ من صديقه المرحوم الشيخ سعيد الكرمي إلى صديقه الأستاذ الشريقي مفتش معارف عمان عله يجد لي وظيفة في المعارف هناك، فأعلمني الشريقي أن توظيفي في تربية عمان غير ممكن في الظروف الحاضرة، ولكنه أعطاني كتابا إلى صديقه قاضي إربد لعله يجد لي وظيفة في الأوقاف، ولما دخلت على القاضي في مكتبه وجدت عنده الشيخ كليب الشريدة ، فرحب بي القاضي وأعلمني أن ذلك غير مكن واقترح الشيخ كليب أن اذهب معه إلى بلده(تبنا) في ناحية الكورة، لأعلم أبناءه فقط، وأني سأجد عنده كل ما يريحني ويرضيني، فوافق القاضي، ودعا لي بالتوفيق، ولما وصلت معه إلى بلدة (تبنا) رحب بي ثانية، وبالغ في إكرامي، وقدم لي أحسن ما يقدم للضيف، غير أنه أعلمني أن راتبي سيكون قمحاً، فشكرته على ذلك، وطلبت منه أن يأذن لي بالسفر، فأجابني لطلبي، وأعادني إلى إربد ، وهناك ودعته والقاضي ، وعدت من سفرتي هذه إلى بلدتي بخفي حنين.

4- وما أن وطئت قدماي أرض الوطن إذا بوزارة التربية والتعليم تعلن أنها تريد تعيين معلم للصفوف الابتدائية، في مدرسة طولكرم الابتدائية ، على حساب بلدية طولكرم وأن على من يرغب في ذلك أن يتقدم لدخول امتحان يعقد بهذا الخصوص تحت اشراف مدير الفاضلية ، ولجنة المعلمين، فأسرعت في الحال لدخول هذا الامتحان، فنجحت فيه ، وكنت الفائز الأول من بين عشرين تقدموا إليه، فعينت معلّماً براتب قدره خمسة دنانير في الشهر، ومكثت في هذه الوظيفة أربع سنوات من سنة 1931 الى سنة 1935 وفي هذه الأثناء تقدمت لامتحان المعلمين الأدنى، ونجحت فيه، فعينت معلماًعلى حساب وزارة التربية والتعليم براتب قدره ستة دنانير ونصف، فمكثت معلماً في يعبد من 1935 – 1938 وفي هذه الأثناء استشهد عز الدين القسام، فقد حاصره جنود الانكليز في أحراش يعبد، وقتلوه وزميله ( السعدي)، وجاءوا بالقسّام وحده إلى يعبد ليراه الناس، واحتلوا المدينة لمدة أسبوع، فوزّع معلمو المدرسة على مدارس قريبة من يعبد، وقضيت هذه الفترة في مدرسة اليامون، أما بقية زملائي الأفاضل، وهم أحمد عريقات، وعبد الرحيم جرار، والشيخ يوسف، والشيخ عارف، فلم أعد أذكر المدارس التي ذهبوا اليها، وعلى كل حال ، بعد ان أخلى الجنود المدرسة عدنا الي مدرسة يعبد، وعملنا فيها، وفي عام 1938 نقلت الي مدرسة عتيل، قضاء طولكرم، وقبل انتقالي لا بد من ذكر محاسن أهل هذه القرية، حقاً أنهم كرام طيبون، يلقونك بوجه باش، متواضعون يحترمون المعلم ويوقرونه. لا أنسى ليالي سهرناها والزملاء في محلاتهم العامرة، نتجاذب وفضلاءهم أطيب الأحاديث، وبهذه المناسبة أذكر أنني، أول سنة جئت فيها يعبد، سكنت غرفة صغيرة، بابها صغير، طوله فوق المتر، ولما أردت الدخول صدمتني شاشية الباب، فسال دمي، فنظمت فيها أبياتاً للتفكّه بها، فكانت حديث القوم، ومجالا للتفكه والضحك: أذكر منها هذه الابيات :

ما حيلتي في غرفتي سئمت فيها عيشتي

الباب فيها يا أخي يشبه ثقب الإبرة

إذا دخلت جوفها تعال وانظر صورتي

البعض من جسمي بها وبعضه في الحارة

وإذا أردت أن أنام تمسّ رجلي لحيتي

يا أهل يعبد يا كرام ترفقوا في حالتي

إن لم تلاقوا غيرها أقدم استقالتي

وأصبحت هذه القصيدة حديث الصغير والكبير في هذا البلد، فقلت في نفسي : لعله ينطبق عليها قول القائل :

ألهى بني تغلب عن كل نازلة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

وفي اليوم التالي، أثناء دوامي في المدرسة، ذهب جماعة من أهل القرية الى الغرفة، ونقلوا ما فيها من أثاث لي إلى غرفة أخرى، وعند انتهاء عملي في المدرسة وانقضاء الفترة الصباحية، وأنا ذاهب اليها، لقيت رجلاً واقفا بالقرب منها، كأنه ينتظرني، فدعوته للدخول، فقال لي : ليست هنا غرفتك، فاتبعني أدلك عليها، فظننته يمزح، فجذبني بشدة، وقال اتبعني فتبعته، حتى وصلنا الى الغرفة الجديدة، وقال : هذه هي غرفتك، فادخل إليها وأنت راكب جملاً . يريد أن بابها مرتفع، فلو دخلتها وانا راكب جملاً لم يحصل لي أذى .

ومن يعبد الى عتيل ومدرستها : ففي عام 1939 تبلغت بالنقل الى مدرسة عتيل، وماذا ترى في عتيل ومدرسة عتيل؟ رأيت في عتيل كل ما يسر الناظر، ويدخل على قلبه السرور، فأول ما تقع عليه عينك مزاراتها والزوايا والأبنية الأثرية الرومانية التّي نراها في الأماكن والقرى الصغيرة التي تقع حولها، وسكان هذه الأماكن كلهم من عتيل : كخربة الجلمة وزلفة والمنسية، وحسبك تلك القرية الصغيرة في حجمها، الكبيرة بما تحويه في جوفها من مجد وفخار، تلك هي قرية ( ميسر ) التي تضم في ثراها رفات ذلك الصحابي الجليل سيدنا " ميسرة" الذي صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، في تجارة السيدة خديجة رضي الله عنها، وتقع شمالي عتيل، وتبعد عنها نحو ثمانية كيلو مترات، وسكانها نحو مائة نسمة، ومن مزارات عتيل التي تقع عليها عيناك مزار الشيخ زريق، وهو لآل العتيلي وبه عدة اضرحة، ومن الزوايا زاوية العتيلي، وجامعها العمري، ومما يزيدك سروراً وإعجاباً وتقديراً لأهل هذه القرية، ما هم عليه من جدّ واجتهاد في خدمة أرضهم وفلاحتها وزرعها وإصلاحها، فهم ذوو معرفة بالزراعة وإعداد الأرض التي تصلح لما يزرع فيها، فشجر الزيتون هو المفضل، ثم التين ثم المشمش، وفي الحقول يزرع القمح والذرة والسمسم والشعير والبطيخ والشمام والبامية والخيار وغيرها من الخضراوات والثمار، وهذا قليل من كثير عليه أهل القرية، مما يزيد في إعجابك وتقديرك لهم، ناهيك عما هم عليه من حسن الخلق وكريم الطبع وحسن المعاملة ولطف المعشر مع الناس، وخاصة مع المعلم، فهم يحترمون المعلم ويجلونه ويقدرونه أعظم تقدير، ويكنون له خالص المحبة وعظيم الولاء.

والان جاء دور المدرسة: تكلمنا انفاً عن أهل عتيل ونشاطهم وحبهم لعمارة الارض وفلاحتها وتشجيرها، وعما يحيط بقريتهم من خرب عامرة وأثرية ، وعما في القرية من مزارات وزوايا، وسيكون مسك الختام هو الحديث عن المدرسة .

قلت سابقا إني تسلمت إدارة المدرسة عام 1939، نعم وجدت المدرسة يومئذ يديرها معلمان اثنان، واحد مسؤول تسلمتها منه، والمعلم الثاني إضافي يساعده، وتتكون المدرسة من غرف ثلاث اثنتان منها يشغلها الطلاب ، والغرفة الثالثة معطلة، وعدد الطلاب نحو تسعين طالبا، ورحت منذ ذلك اليوم أعمل على زيارة الغرف من بناء واستئجار، وذلك بإقامة الحفلات المدرسية، وجمع التبرعات وزيادة المعلمين، ومن حسن الحظ تعيين الأستاذ مصطفى الدباغ مفتشا لمعارف لواء نابلس (السامرة) في ذلك الوقت، فكان محبا للعلم محبا لرفع مستوى المدارس عامة، لا يتأخر عن إجابة طلبات مديري المدارس، من زيادة المعلمين، أو بناء غرف او أثاث أو كتب، فما أن حلت سنة 1946 إلا ومدرسة عتيل ابتدائية كاملة، عدد معلميها سبعة، وغرفها سبعة، وعدد طلابها 280 طالبا، وأخذت المدرسة في تقدم وازدهار مستمر حتى عام 1948 حين حلت النكبة الكبرى بفلسطين، وأعلن قيام الدولة اليهودية، كان الإنجليز قد سمحوا لليهود بالهجرة الي فلسطين، فصاروا يتدفقون إليها، وفي عام 1948 عطل التدريس سنة كاملة، فلا بيع ولا شراء، فحدثت المجاعة، وصار غالب غذاء الناس من التمر، وعز الحصول على الرغيف، فلا طعام ولا غذاء إلا مما تتفضل به وكالة الغوث على الناس من توزيع الطحين والأرز والزيت والحليب والشاي والسكر لمن يحمل البطاقة، وهي عبارة عن رخصة يحملها رئيس العائلة، فيها عدد أفراد عائلته فيأخذ من المؤن ما يستحقه، على قدر عدد المسجلين من أفراد العائلة.

وهكذا ساءت الحال، واشتد الكرب، وعظم البلاء، فلا أمن ولا استقرار، بل خوف وفزع ودمار من مداهمة الجنود للأهالي للتفتيش عن الثوار، وكذلك التعليم تعطل، فالمدارس محتلة، فبعد أن كانت مصدرا للعلم والنور أصبحت أمكنة للخوف والذعر، وكان الكل منا يعلم أن جيش الإنقاذ جاء إلى فلسطين لمساعدة أهلها وحمايتهم من اليهود بحسب زعم الأشقاء العرب، ومع ذلك لم نحصل على شيء أكثر مما حصل عليه قول القائل :

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

وكثيراً ما كنت وزملائي نسهر ليلاً عند مختار القرية، فيجمعنا وبعض أفرادهم السهر، ويتناول الحديث جيش الإنقاذ واليهود، فأسمعهم يقولون إن اليهود جبناء، فعندما يشعرون بملاحقتنا لهم يولون الأدبار، فنقول له ولم لا تلاحقونهم وتطلقون عليهم النار، فيجيبوننا بهذه العبارة ( ما كو أوامر ) أي لم نؤمر من رؤسائنا بذلك، وقد صدقوا فيما قالوا.

قلت فيما سبق أني تسلمت مدرسة عتيل سنة 1939 نعم، تسلمتها من ذلك الحين، وبقيت فيها الى 1952 اعني اني مكثت في عتيل مدة ثلاث عشرة سنة، فكانت سنين كسني يوسف: جدب وقحط وهموم وأحزان وعناء وشقاء، غير أن ذلك لم ينل من عزيمتي، ولم يثن من همتي، ولم يقعدني عن الوصول إلى ما أصبو إليه، وهو التقدم لدخول الامتحان العالي في تلك الحقبة من السنين، فرحت أشدّ العزم، وأسعى بجدّ وحزم لتحقيق ذلك الهدف، ومما شجعني على ذلك نجاحي في امتحانين قبل دخول هذا الامتحان، ففي عام 1931 نجحت في امتحان معارف طولكرم ونجحت في امتحان المعلمين الأدنى عام 1936 ولذلك سمح لي بالدخول لامتحان المعلمين الأعلى لمعلمي المدارس الثانوية. قدمت امتحان اللغة العربية ( سنة 1939) ونجحت فيه وقدمت (امتحان الدين الإسلامي سنة 1940) ونجحت فيه، وقدمت المطلوب من هذا الامتحان في المواضيع الأخرى وهي : (التربية نظرية وعملية)، والمناهج المدرسية سنة 1946 وهنا لا بد لي من ذكر مناهج هذا الامتحان:

أ- منهاج اللغة العربية (1) الصرف والنحو: ألفية ابن مالك، (2) المعاني والبيان والبديع والعروض. كتاب التلخيص للقزويني ونقطة الذاكرة لليازجي (3) الأدب المنظوم : ديوان المتنبي، حماسة أبي تمام (4) الأدب المنثور: الكامل للمبرد. البيان والتبيين للجاحظ، سراج الملوك للطرطوشي، المثل السائر لابن الأثير .(5 ) تاريخ الأدب: تاريخ الأدب لجرجي زيدان، الوسيط للزيات تاريخ الأدب للرافعي.(6)الانشاء والتلخيص : كتابة موضوع وتلخيص قطعة إلى خمسها .

ب- منهاج الدين الاسلامي : (1) التفسير : آيات القصاص (2) مصطلح الحديث ورجال الحديث للجرحاني (3) متن الحديث : ميل الاوطار للشوكاني (4) اصول الفقه : متن المنار (5) الاحوال الشخصية لقدري باشا (6) تاريخ التشريع الاسلامي وادوار التشريع للمرغيناني (7) الفلسفة والمنطق (8) علم التوحيد : القول السديد في علم التوحيد ورسالة الشيخ محمد عبده (9) الاخلاق لاحمد امين (10) السيرة النبوية لابن هشام منهاج التربية وعلم النفس لساطع الحصري؛ الحياة العقلية للخالدي؛ الغرائز للغمراوي ادارة الصفوف واساليب التدريس للخالدي، تاريخ التربية لاحمد امين، وتاريخ التربية لعبد الله مشنوق.

وفي عام 1940 تزوجت وانجبت من البنين والبنات 9 (تسع) ثلاثة ذكور وست بنات وهم :

1- "محمد زهير" بكالوريوس صيدلة من ايطاليا.

2- عبد الرحمن بكالوريوس انجليزي من جامعة دمشق.

3- خالد درس في لندن هندسة واكمل دراسته في الاردن ويعمل الان في الصحافة في مكة المكرمة في جريدة الندورة.

4- نجوى اكملت الدراسة الثانوية.

5- امل درست الحقوق في لبنان جامعة بيروت العربية.

6- امنة درست اللغة العربية في جامعة المستنصرية بغداد.

7- فائقة بكالوريوس فيزياء جامعة المستنصرية بغداد.

8- هدى بكالوريوس، درست اللغة الانجليزية والتربية جامعة الملك عبد العزيز/ مكة المكرمة.

9- جمانة بكالوريوس لغة عربية الجامعة الاردنية.

مع الخالدي:

في أوائل الأربعينات ترجم احمد سامح الخالدي مدير الكلية العربية بالقدس كتاب الحياة العقلية عن الانجليزية أهداه لوالده الشيخ راغب فجاءت الترجمة مستغلقة وكنت انذاك طالبا أعد لامتحان المعلمين الأعلى للمدارس الثانوية، وكان الكتاب مقررا فقلت فيه شعرا:

ترجم احمد سامح كتابا وسماه حياة العاقلين

واهداه الى شيخ جليل ابوه حريق الوالدين

ومع حسن الدجاني:

عندما كنت مدرسا في الفاضلية استعار حسن الدجاني كتبي ولكنه تأخر في ارجاعها فقلت :

يا ايها الشهم العزيز الفاضل الفذ الكبير

اين الدفاتر والكتاب فقد مضى وقت كبير

وعَدتَ ان ترسلها من قبل ان يوزعوا الشعير

واليوم قد حصدوه واقتاتت به كل الحمير

فاحذر لساني انه كالسيف بين يدي خطير

واذا هجوتُ فأخطلٌ واذا مدحت فقل جرير

أشعاره

قرض ابو زهير الشعر وهو فتى وما زال يقرضه الى هذا اليوم وقد اربى على التسعين، وتمتاز اشعاره بأنها على الطريقة التقدليدية من حيث الشكل والمضمون والموسيقى اذ نظمها على موازين الخليل بن احمد ودار بموضوعها حول المحاور المألوفة التي نظم فيها المتقدمون؛ فرثى واكثر ومدح دون ذلك ونظم في الاخوانيات والاجتماعيات، وكان للسياسة نصيب من اهتمامه فنظم في جلاء القوات الفرنسية عن سورية قصيدة القاها من اذاعة دمشق يوم الجلاء، كما نظم قصيدة في جلاء القوات البريطانية عن مصر وبمناسبة طرد كلوب باشا من الاردن إذ القى قصيدة تناول فيها ذلك الحدث عبر اذاعة القدس.

المؤسف حقا ان جل اشعاره مفقود وذلك أنه اضطر الى مغادرة منزله في العدوان الاسرائيلي 1967 ولما عاد لم يجد من اشعاره شيئا الا ما كان يحفظه في ذاكرته او كان بعث به الى احد اصدقائه، وهو يحدثنا عن قصيدة كان ارسلها بخطه الى احد اصدقائه قبل ستين عاما وفوجئ في الاونة الاخيرة ان ابناء ذلك الصاحب ارسلوا له بصورة من تلك القصيدة.

وكان ابو زهير الي حين التقيته اول مرة في السادس من المحرم عام 1420 ه (21/4/1999) مترددا في نشر اشعاره؛ يظنها لا تستحق النشر، وما ذلك الا من تواضعه، وقد اقنعته بضرورة نشرها لانها على قلة ما توفر منها تؤرخ لبعض الحوادث وتترجم جانبا من الواقع وتعكس من صور الحياة ما لم يعد له اليوم وجود كاف كالحس الديني الكبير وكيد الاستعمار له وضياع فلسطين بعد انفصال العرب عن الترك.ومن قصائده التي نظمها عام (1950):

لم يقبل السلطان ما جاءت به صهيون تطلب موطنا مسرى النبي

فتعهد الغرب اللئيم لها به ومضى يكيد بمكره كالثعلب

حتى اذا نجم الخلافة قد هوى بدسائس الغرب اللئيم المذنب

واستنزفت منها الحروب دماءها وثراءها واستسلمت للاجنبي

خلقوا لها اتاتورك من ابنائها وهو الدعي يسومها كالعقرب

لم يرض بالاسلام معتقَدا لها وبذا استقر الامر للمتوثب

اجل؛ كان ابو زهير يحسب ان اشعاره دون المستوى اللائق بالنشر كما وكيفا، كأنه لم يدر ان الشعر اليوم اصبح مبتذلا لكثرة ما ادعاه الادعياء سواء في شكله او مضمونه وموضوعه فتبدلت اوضاعه وأسفّ قائلوه الا قليلا منهم ظل على الطريق يواصله.

ولغة ابي زهير راقية من كل وجه وقد تصفحت أشعاره مرارا، فلم اقف على ما يمكن ان يؤاخذ به من عيوب اللغة والموسيقى؛ بل انك لتقرا شعره فتحس بانثياله مواتيا دون تمنع، فاقرأ – على سبيل المثال – قوله في مجلة "قافلة الزيت" السعودية – القافلة اليوم :

ما انت الا النور يسطع في البوادي والثغور

شمس تألق في الضحى صبح تأذّن في سفور

ذهبت اشعتها بما ابقت جهالتها العصور

وبدت تباشير الهدى وضاءة بين السطور

واذا الصحارى جنة فيحاء شاهقة القصور

وكاني بابي زهير ذكر ايام ذاك رائية المتنحل اليشكري فنظم قصيدته على موالها وكذلك نراه يكرر بعض الفاظها كقوله :

ما انت قافلة الفلاة ولا قطارك من بعير

مرت قوافلها على ارض الخورنق والسدير

ولعله أيضاً ذكر قول الشاعر(الشاهد النحوي المشهور)، متحدثاً عن التمر:

يمرون بالدهنا خفافاً عيابهم ويرجعن من دارين بحر الحقائب

على حين ألهى الناس جل أمورهم فندلاً زريق المال ندل الثعالب

فقال أبو زهير فيها:

تغدو اليها مثقلات بالتوابل والتمور

وتعود من أسفارها جذلى على صوت البشير

وأبو زهير وفيّ لأصدقائه ، يحفظ ودَّ من زامله أو صاحبه، ويرعى حقه مهما تطاول الزمن، ومن أصدقائه الدكتور يحيى أبو ريشة، التقيا بداية في طولكرم ، ومن ثم في دمشق على إثر دعوة أبي ريشة له بمناسبة جلاء القوات الفرنسية عن سورية، وفي 12/11/1968 وصلت إليه رسالة من أبي ريشة- وكان شاعراً أيضاً - يقول فيها:

صديقي لاعدمتك من صديق إليك تحيتي مع كل سارٍ

تفقدنا مكانك من زمان فقلنا أين جوّاب القفار

فقالوا قد غدا في الأرض يمشي ويضرب في متاهات الصحاري

(إشارة إلى أن أبا زهير كان يومذاك معاراً للسعودية في المنطقة الشرقية)

أيا حسنا غدوت بعيد دار وطيفك في الفؤاد قريب دار

إليك الشوق يسعى في حلال وقلبي فيك محمود الأسار

ألا أكتب طال يحيى عد الليالي وخير الوصل من بعد انتظار

فرد عليه أبو زهير بقصيدة طويلة نسبياً استعرض فيها ما كان بينهما من المودة والتآخي والقيم والأخلاق التي اجتمعا عليها فيما سلف ، وانظر إلى جميل رد أبي زهير وإلى مستوى لغته الرفيع ، وجمال الصور التي عبر بها عن مشاعره ومعانيه:

أخي إن لم تجدني في مكاني فسل عني فؤادك فهو غاري

به أحيا وفيك أرى هنائي وفيك سعادتي وبه قراري

وماجبت الفيافي عن تقالٍ ولافي خاطري هجر الديار

إلى أن يقول:

ولكن القضاء رمى بسهم أصاب شُواظه عظم الفقار

ويقول:

عسى الأيام تجمعني بصحبي ويصفو العيش من بعد انكدار

والمطالع في أشعار أبي زهير يشعر برنة حزن تنتظم كثيراً منها، وما نرى ذلك إلا لما مر في حياته- وحياة الأمة- من حوادث جسام وتشريد وغربة، غير أن ذلك جاء مصحوباً بدعوة صريحة إلى التحدي والثبات، وعدم الاستكانة لإرادة الأجنبي، وضرورة الحذر منه مهما أظهر لنا من علامات الود والانسانية، على نحو مانجده في قصيدته التي نظمها بمناسبة طرد كلوب باشا من الأردن بعد أن كان قائد الجيش، اذ قال:

بني أمتي هذا هو الغرب فاحذروا مكائده فالغرب أعدى محارب

فقبلا أتى باسم الصليب لغزوكم وهاهو يأتي اليوم في ثوب صاحب

يقيم لإسرائيل في عقر دارنا كيانا على أنقاض مجد الأعارب

فليس لنا إلا اتحاد وقوة لنأمن ما يأتي به من نوائب

وأبو زهير دائم الحزن ليس لما لحق الأمة من ذل وهوان وحسب. بل لما يراه ، أيضاً من اخترام آفة الموت أشياعه واحداً بعد الآخر، لاسيما بعد أن أربى على الثمانين ابتداء من عام 1980، فراح يرثيهم واحداً فواحداً ، يحتسبهم عند الله عر وجل، فكأنّا به أسامة بن منقذ حين رثى نفسه حينما بلغ الستين ومن بعدها السبعين فالثمانين، لكأنه يرى في رحيل كل منهم نذيراً بدنو الأجل. يقول في رثاء حسن محمود سلامة:

الدار بعدك أقفرت واستوحشت وخلت من السمار والخلان

فالعيش مر والحياة ذميمة والسعد ولّى والحبيب جفاني

وأبو زهير مازال يُجري أشعاره مجرى أشعار القدماء، اذ غالبا ما يختتمها بالدعوة بالسقيا، كلما غرد بلبل أوسقط مطر أو لاح نجم، يقول في رثاء عبد الكريم راشد:

عليك سلام الله حيا وميتا وما صدحت فوق الأراك العنادل

ويقول في ختام مرثيته للدكتور محمد حسين:

وسقى ضريحك دمع حزن هاطل تهمي به عين السحاب طهور

وتحية تهدى إليك على المدى ما لاح نجم أو تألق نور

وجريا على عادة من تقدم فإن أبا زهير يرثي في الراحلين المعاني والقيم والأخلاق الحميدة والبر والاحسان وغير ذلك من الخصال، ففي رثائه عبد الرحمن أبي ريشة ؛ والد صديقه الدكتور يحيى، يقول:

أنت الوفي وما غدرت بذمة أنت الصدوق وقولك الإفصاح

جددت عهد الصالحين أولي النهى وسلكت سيرتهم وفيك سماح

من يكرم الأضياف إن عز القرى غص المكان بهم وضاقت الساح!

ويمكن أن نصف مااجتمع لدينا من أشعار أبي زهير بأنه في جملته شعر مناسبات، فقد نظم أشعارا في المولد النبوي ، وذكرى الجلاء، وتأسيس الجامعة العربية، وتعريب الجيش الأردني، ويوم النظافة، وذكرى النكبة، وهجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، والإسراء والمعراج، وحلول رمضان وغيرها.

كما تمتاز قصائد أبي زهير بالطول، مما يشهد له بطول الباع في فن الشعر، وطول النّفَس، غير أنه في بعض قصائده غيّر الروىّ من مقطع لأخر، على نحو ما نجده في قصيدته جبل النار، اذ جاءت في ثمانين بيتاً قسمت الى أربع مقطَّعات لكل منها روي مختلف.

وشعر أبي زهير أدخل في أدب التراث، لأنه كثيراً ماقلده في ألفاظه، واستمد كثيراً من معانيه وصوره البلاغية، فتراه محدثاً في بعض موضوعاته، قديماً في بعضها الاخر ، بينما نراه في هذا وذاك يستقي مفرداته وصوره من مدرسة التراث العربي القديم.

والمسحة الإسلامية لاتفارق أشعار أبي زهير، لايتجلى ذلك في مدائحه النبوية وأشعار المناسبات الدينية وحسب ، بل يعم جميع قصائده على اختلاف موضوعاتها وأغراضها ، فقد دُعي الى معرض أقامته مدرسة بنات بيت ليد(الجبل) الثانوية سنة 1994، وقال بتلك المناسبة قصيدة أثنى فيها على جهود المدرسات والطالبات جاء فيها:

ومعلمات فاضلات مفعمات بالحنين

يغرسن في أبنائنا علم أخلاق ودين

فجزاؤهن مضاعف عند رب العالمين

وفي قصيدته"رمضان ومواكب النصر" يتعقب أبو زهير تاريخ الاسلام من لدن بعثة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن يعرِّج في أخرها على ما اعترى الأمة الاسلامية اليوم من ذل وهوان. فبدأ بتنزل القرآن الكريم في رمضان، واخراج الناس من الظلمات إلى النور، ولما كان كثير من مفاخر الإسلام والمسلمين قد حدث في رمضان فهو يطلب من هذا الشهر أن يتكلم:

حدِّثْ بربك واروِ عن أمجادنا واذكر لنا يوم التقى الجمعان

حيث امتطى جبريل متن جناحه يهوي بجند الله للميدان

إشارة إلى يوم بدر. ولاينسى في هذه القصيدة أن يعرج على أولى القبلتين- بيت المقدس، التي كثيرًا ما ذكرها وهو يريد فلسطين بكاملها. ذلك بما تمثله من مركزية في الصراع الدائر على الأرض المقدسة فيقول:

واسأل روابي القدس عن آلامها وعن الدم المهراق كالطوفان

أمضى الصليبيون فيها حقبة سوداء فعل أولئك القرصان

وعن القيامة والبراق وما جنت بها أيادي البغي والعدوان

إلى ان يقول في آخر القصيدة معلناً إفلاس الأمة المبتلاة بالفُرقة والاستسلام للغرائز والإقبال على زخرف الحياة ؛ وموضحاً طريق النجاح والعزة:

واليوم يا رمضان نشكو ضعفنا فادع الإله لنا بكل لسان

ليردنا لكتابنا ولديننا ويمنّ بالاحسان والغفران

وسنحت له عام 1989 فرصة اجتمع فيها مع أصهاره ، ولم يتحقق له ذلك من قبل ، وأنس بهم ، فلم يجد للتعبير عن مشاعره تجاه ذلك اللقاء خيراً من قصيدة ذكر كلاً منهم فيها بأبيات من الشعر واختتمها بقوله:

فيارب العباد أجبت سؤلى وقَّربْتَ الأحبة من شتات

فجد وامنن علينا في رجوع إلى الوطن المفدى في ثبات

وطهر أرضنا والقدس حتى نرى طرد الصهاينة الغزاة

ولم يكن حينئذ قد أصهر إلى زهير وجلال ، فأضاف الى قصيدته تلك بيتين ذكرهما فيهما ووصفهما بالخصال الحميدة التي هي من صفات المسلم الحق فقال:

زهير قد علا شرفاً ونبلاً وقد فاق الورى بالمكرمات

وكان جلال في الجلّي حكيماً وذا علم بحل المشكلات

ويزداد الشاعر لصوقاً بالتراث اقتباساً وتقليداً وصدوراً عن مضامينه ، فها هو ذا في ذكرى الإسراء والمعراج يحاكي قصيدة حسان بن ثابت الهمزية ، وهو وإن لم يلتزم ببحرها ، إلا أنه بنى قصيدته على رويها وقافيتها ، بل تجاوز ذلك إلى تكرار بعض مفرداتها مما لم يعد متداولاً ، كذكره كداء، فقال:

فتجاوبت أرجاء مكة والصفا وتعالت الأنوار فوق كداء

وفيها يقول:

أبلغ تحيات من الأقصى الى أم القرى والكعبة الغراء

واسألها مابال قومي أعرضوا عن دينهم وتباعدوا بجفاء

تركوا تعاليم الكتاب وأذعنوا لجهالة وضلالة عمياء

كم صرخة نادى بها أهل النهى لم تلق غير مسامع صماء

وأبو زهير متواضع موطأ الأكناف، وفيه من الحياء وعزة النفس ما كان يمنعه أحياناً من البوح بما لديه، مخافة أن يساء فهمه، أو يتهم بحب الظهور، فمما يؤثر أنه عارض قصيدة فدوى طوقان في رثاء الملك فيصل بن الحسين بن علي ولم ينشرها آنذاك في الصحف لأنه ظن أن نشرها بدون اذن من فدوى منافٍ للأدب ، فبقيت القصيدة في لفائفها وأسماها " لم تر النور" إلى أن زارت فدوى طوقان قرية بيد ليد، بدعوة من النادي الثقافي في 15/8/95 اذ انتُدب أبو زهير للترحيب بها، فذكر ما كان من أمر القصيدة ثم أنشدها على مسامع الحضور، جاء في القصيدة:

فداؤك فدوى فتى معجب بشعرك فدوى أشد العجب

قرأت رثاءك في فيصل فأبكيت عيناً وأحزنت قلب

فأنت تماضر أنت خناس وصخر أخوك كريم النسب

أعدت بشعرك سوق عكاظ وحلقت بالشعر فوق السحب

هوى من على عرشه فيصل وواراه جنح الدجى واحتجب

فبادرت في الحال ترثينه فأخجلت من قد رثي أوندب

ثم أنشد بعدهاعلى رويها وقافيتها شعراًغريضاً نقتطف منه قوله:

فداؤك فدوى نفوس الورى ومال وأهل وأم وأب

تكرمت في زورة مبتغاة فحققت ماينبغي من أرب

فأهلاً وسهلاًبمن زارنا وأسبغ من فضله أو وهب

أعيدي لنا عهد مجد مضى وأيامنا وليالي العرب

ويا بنت طوقان لا تقنطي وراء الظلام ضحى مرتقب

ولم تخل حياة المدرس الصارمة من بعض مظاهر اللهو ومجالي الفكاهة، وقد عكست أشعاره جانباً مضيئاً من ذلك، لا سيما في قصائده الإخوانية ومقطّعاته التي قالها في بعض المناسبات كتلك التي أوردناها في خبره مع "أحمد سامح" راغب الخالدي ، وفي خبره مع حسن الدجاني.

غير ان روح الدعابة تتجلى في شعره وتكون أوضح ما تكون في قصيدته "جبنة يعبد" والقصيدة التي وصف بها غرفته في يعبد حيث يقول معبراً عن ضيقها:

البعض من جسمي بها وبعضه في الحارةِ

وإذا أردت أن أنام تمس رجلي لحيتي

يعني أنه لضيقها يضطر لجمع نفسه في زوره لغير انقضاض.

أبو زهير شوقي فلسطين

لانبالغ ان أطلقنا على أبي زهير لقب شوقي فلسطين ، فأوجه التشابه بينهما كبيرة من حيث اللغة والأوزان والمعاني ، ومن حيث الأغراض التي نظم فيها. بل لقد تقفى أبو زهير خطا شوقي ، وكرر معانيه ، وردد ألحانه ، وما ذلك بغريب نظراً لأن أحمد شوقي كان قدوة الشعراء المسلمين. يقول أبو زهير مقتبساً لفظ شوقي: وذلك في قصيدته " للأرض يومان:يوم الفرح ، ويوم الحزن" في الجزء الخاص بيوم الحزن:

أين الصبايا على الأمواه واردة كأنها الريم بين البان والعلم

بل إن القصيدة بكاملها نسجت على منوال قصيدة شوقي التي مطلعها:

ريم على القاع بين البان والعلم أحل سفك دمي في الأشهر الحرم

وقد نقف فيها على نفَس أحمد شوقي ولغته وموسيقاه وانثيال معانيه ، فاستمع اليه يقول فيها:

طريقها بنثار التبن معلمة تحكي بليل طريق الشهب والنجم

بتلك الديار خلت من أهلها ومضوا واستبدلوا بحُثالات من الأمم

فلا الديار ديار الأنس عامرة ولا الوجوه وجوه النبل والكرم

بعد البلابل والأطيار صادحة صارت منازل للغربان والرخم

تعوي الذئاب بها من كل ناحية لما خلت من زئير الأسد في الأجم

هذي الجبال الرواسي قبل ما وهنت ولا استكانت لجبار ومنتقم

هذي فلسطين قد بثّت مواجعها واستنجدت بأولى القربى وبالرحم

فلم يحرك أساها في نفوسهم سخطاً ولا ظفرت فيهم بمعتصم

إن النظر في هذه الأبيات ليقف الناظر فيها على روح شوقي واضحة جليلة، بل هي ألفاظه ومعانيه ، وهي عباراته ونسيجه، وهي موسيقاه تتردد فيها، وتسري من مقطع لآخر روحاً تبعث فيه الحياة. وقل مثل ذلك في قصائده في المولد النبوي الشريف والإسراء والمعراج ونحوها مما نظم فيه شوقي ، إذ جاءت أشعار أبي زهير موازية لأشعاره في جل مظاهرها.

وأبو زهير، كغيره من الشعراء، ربما كرر معانيه، ولكن من حميد فعاله أنه لا يكررها بلفظها، مما يعني طول باعه في اللغة، وامتلاك ناصيتها. ومن المعاني والصور المكررة تشبيه من رثاهم بالكواكب والأقمار والجبال.واستغرابه من دفنها في الثرى لو كان ذلك ممكناً. ومن ذلك أيضاً كسوف الشمس وغؤور الكواكب واشتداد الظلمة. يقول في رثاء المرحوم الدكتور محمد حسين:

لما مشوا بالنعش قلت تعجباً كيف الجبال على الرقاب تسير

ما كنت أعرف قبل موتك موقنا أن الكواكب في التراب تغور

لاتحفروا في الأرض قبراً إنما في كل قلب قبره محفور

وأخيراً ، فإن شاعرية أبي زهير لتتجلى بوضوح في انسياب الألفاظ على لسانه وفقاً لمقتضى الموسيقى دون تكلف ، ودون أن يلجأ للإغراب سواء في ألفاظه أو معانيه ، فلم نجده يجشم لفظاًمن الألفاظ معنى جديداً يجهده ، وانما عبر عن معانيه بألفاظ مألوفة لمعانيها المأنوسة ، ودار بها حول محاور فكرية شائعة ، وقد يتساءل قارىء أو سامع؛ ما الذي استحق به أن يوصف بأنه شاعر مجيد، فنقول: إن الطريقة التي انتهجها أبو زهير في التعبير عن معانيه ومشاعره ، والطراز الذي حاك عليه نسيجه الشعري هما اللذان استحق بهما ما استحق ، وارتفعا بشعره الى مستوى الشعراء الفحول.

الجامعة العربية

أذيعت من دار الاذاعة برام الله- القدس-في 28/2/1946

أبرقاً أرى أم لاح في الجو كوكب فزال عن الدنيا ظلام وغيهب

أم افترّ ثغر الدهر بعد عبوسه فراح بعيد الغدر يصفو ويعذب

بل هو مجد العرب أشرق نوره وفاض على الدنيا فقامت ترحّب

ورفتْ على أرض العروبة راية مربعة الألوان تزهو وتخلب

تداعبها في أرز لبنان نسمة ويرمقها في الرافدين تذبذب

وتبصرها خفاقة في شآمها يتيه بها الأردن فخراً ويطرب

هفا قلب رضوى للعلا وهو شامخ وتاقت الى أرض الكنانة يثرب

مشى النيل للصحراء فانهلّ وسمها وسار من البيداء للنيل موكب

وعانق تاج النيل تاج تهامة فصفق في الفسطاط عمرو ومصعب

وسالت بأبطال الرجال عواصم تحقق في مصر الأماني وتدأب

أبى العرب ألا وحدة عربية وجامعة يخشى حماها ويرهب

تضم بلاد العرب تحت لوائها إذا ما شكا شرق تألم مغرب

وإن نال حق صنعاء عاتٍ وطامع رأيت بلاد الشام تغلي وتغضب

وإن قيل في بغداد بعض تصدع وجدت بلاد النيل تأسو وترأب

فكل بلاد العرب للعرب موطن وإن عُددت أوطانهم وتشعبوا

تُقرِّبنا أم اللغات بهديها ويجمعنا يوم التفاخر يعرب

ويربطنا حب وبغض وغاية وتاريخ مجد للعزائم ملهب

فحسب اتحاد العرب فينا عقيدة وفك قيود الذل دين ومذهب

إذا فصلت بين البلاد حواجز فعما قريب سوف تمحى وتذهب

فحد بلاد العرب في الشرق شمسه وحدُّهم في غربها حيث تغرب

أجامعة العرب الكرام لك الفدا فأنت لنا نور يضيء وكوكب

أعيدي لنا عهد الرشيد وحكمه وأعلي منار العالم نسعى ونطلب

وأحيي لنا المأمون في دار حكمة وطارق عبر البحر في الجند يخطب

وشيدي لهذا الشرق صرح حضارة يشرق طورًا نورها ويغرب

وأضفي عليه نهضة عربية نجر ذيول الفخر فيها ونسحب

بني أمتي إن العلا في انتظاركم فقد بات يوم العز يدنو ويقرب

فسيروا بحمد الله يحدوكم المنى إلى شاطىء الامان نرسو ونرسب

مضى المسجد الأقصى يذود عن الحمى وراحت سهام الخصم في المهد تنشب

ولكننا لا ننثني عن جهادنا ومن خلفنا بحر العروبة يصخب

نمد يدا عليا لمن رام ودَّنا ونقبضها عمن قلانا ونجنب

طولكرم-28/2/1946

بمناسبة عيد الجلاء في سوريا؛ حين جلت الجيوش الفرنسية عنها وتخلصت من الاستعمار الفرنسي.أذيعت من محطة إذاعة دمشق.في 17/4/1947

- عيد الجلاء عن سوريا-

حنت إليك ربوع الشام ياعلم وصافحتك ذرا لبنان والهرم

واستقبلتك بلاد العرب في شغف نشوى تجدد أفراحا وتبتسم

فاخفق عليك سلام الله متئدا وتِهْ دلالا فدتك العرب والعجم

فلونك الأبيض الفضي رمز هدى وخضرة اللون فيك الصفح والكرم

وحمرة اللون فيه مثل اسوده سود المعارك تقضي أن يراق دم

هي الجماجم منها تبعث الهمم وتستقل وتحيا فوقها الأمم

جادت بها انفس للذل كارهة تأبى حياة بموج الذل تلتطم

سل ميسلون عن الأبطال قد شهدت كيف الأباة لقوا فيها خصومهم

وسل دمشق فها أوهت عزائمها قذائف النار والغارات والحمم

هم الأشاوس في الفيحا مرابضهم ثاروا على الظلم واستلوا سيوفهم

كأنما الشام في عيد الجلاء إلى بني العروبة بيت الله والحرم

هوت إليها من الأقطار أفئدة تطوف حول مغانيها وتستلم

فتشهد النصر تمشي في مواكبه وترمق الظلم شزرا وهو منهزم

تيهي دمشق بهذا النصر وازدهري فعيدك اليوم عند العرب ملتزم

في الشرق والغرب من أقطارنا فرح فرددته رمال البيد والأكم

هذي البلاد وإنْ أسماؤها كثرت فإنما هي جزء ليس ينقسم

وأن أقيمت سدود في مسالكها فالضاد يجمعنا والدين والرحم

أبناء قوميَ سيروا نحو غايتكم مستمسكين بحبل الله واعتصموا

عين الجدود من العلياء ترمقكم فحققوا ما سعت فيه جدودكم

" يقظة النيل"

بمناسبة جلاء الإنجليز عن مصر. قيلت في 21/5/1947 الموافق اليوم الأول من رجب سنة 1366ه

هو النيل من أعلى الفراديس ينبع ويجرى على هام الدراري ويسرع

تحدر من جنات عدن لمثلها فمصر لنا فيه مصيف ومربع

سقاها من الماء الفرات فأغدقت وفاض على سودانها فهو ممرع

تحف به الأشجار من كل جانب عليها طيور الروض تشدو وتسجع

كأهداب عين حولها مشرئبة إذا ماشكت هبت عن القوس تنزع

تراه وقد مد الأصيل خيوطه سبائك تبر في ذرى القطر تلمع

وتلفي شراع البدر في الليل ماخرا يشق لجين الماء فيه ويقلع

مناظر تهواها النفوس لحسنها وتهفو لها منا القلوب وتخشع

مناهل عرفان وفن وحكمة ومصدر إلهام لمن يتطلع

وموطن آثار ودار كرامة ومنبت عز فيه للحر موضع

سلوا هذه الأهرام فهي صحائف من المجد تتلى كل يوم وتطبع

أقامت على مر الليالي كأنها هي الدهر تبلى لليالي وتخلع

لقد شاهدت فرعون في كبريائه وموسى على نار المناجاة يسمع

فلله يا مصر الأبية صرخة يرددها في النيل شيب ورضع

وشعب أبى إلا حياة كريمة وأن ينجلي عن مصر ظلم مروّع

وللّه يامصر العريقة نهضة يضيء سناها الخافقين ويصدع

فأنت لأهل العلم والدين منهل وأنت لأهل الفن والفكر منبع

وأنت لأهل الضاد حج وكعبة وأنت بجيد الشرق عقد مرصع

وأنت إلى الملهوف كهف وملجأ وأنت إلى المظلوم غوث ومرجع

فكم من هداة مصلحين توافدوا فكان لهم في مصر حفل ومجمع

أقيمت لهم فوق القلوب منابر يشع سنا العرفان منها ويسطع

وكم من أديب ألمعي وشاعر وذى لسن من درة النيل أرضعوا

شدَوا مثلما تشدو العنادل في الضحى فهبت على أنغامهم مصر تهرع

مشت قدما تستعذب الموت والردى وسارت إلى يوم الجلاء تطَلّع

وتبغي إلى السودان والنيل وحدة تقربها عيناهما وتمتع

ولن تنثني حتى تفوز بنيلها وكل امرئ يدنو من الورد يكرع

وما حرر الأوطان ضعف وذلة وما أفزع الأعداء ندب ومدمع

وما صانها إلا رجال أعزة وعلم ومال واختراع ومدفع

طولكرم-في 21/5/1947

بمناسبة إنهاء المعاهدة الأردنية الانجليزية، وطرد(كلوب باشا) من الأردن في 14/3/1957. أذيعت من محطة إذاعة القدس-رام الله

"وثبة الحسين بن طلال" ملك الأردن

مواكب مجد تهتدي بمواكب وملعب عز آخذ بملاعب

وتصهال خيل من على جنباتها وخفق بنود وازدحام كتائب

وزمجرة الأبطال دوّى بها الفضا فتقرع سمعَي مستبد وغاصب

وقد راع الاستعمار هول سماعها وأيقظه من غيه عزم ضارب

وصرخة حق للحسين وغضبة وصولة ليث وانتفاضة غاضب

أطاحت بالاستعمار من أوج عزه ذليلا يجر الخزي جم المثالب

فولى وعهد الظلم زال ولم يعد وأشرق نور بعد تلك الغياهب

أضاء ربى الأردن في يوم عيده وقد عمت الأفراح كل المضارب

لقد شهد الأردن تحطيم قيده وإنهاء عهد(للحليفة) كاذب

وهل كان للأحلاف عهد وذمة فقد عرفوا بالغدر بعد تجارب

مشى الشعب نشوانا بيوم خلاصه من الذل والإفلات من أسر سالب

مشوا كتلا كالبحر ألقى بموجه يلبون بالتكبير من كل جانب

أهازيج رنت في الفضاء وجلجلت هتافات أفراح ولمع قواضب

ورايات نصر خافقات بنودها تداعبها الأنسام خلف الركائب

فيالك من يوم شهدت انطلاقنا وإفلاتنا من أسر دامي المخالب

وتطهير أرض عانت الظلم حقبة وقد لبسوا فيها جلود الثعالب

فبعدا بني (التاميز) بعدا لعهدكم فعهدكم عهد الضنا والمصائب

جلبتم لنا صهيون تحت حرابكم وشردتمو شعبا كريم المناقب

وقلتم لهم هذي فلسطين فاثبتوا وهذا سلاح الفتك ضمن الرغائب

وهذي ديار العرب تحت نفوذنا سنحيي بها التفريق بين الأقارب

مصالحنا فيها قضت بمجيئكم لنضمن فيها مالنا من مكاسب

نحن وإن كنا ارتحلنا فأنتمو لنا الظل أما نحن خلف المراقب

بني أمتي هذا هو الغرب فاحذروا مكائده فالغرب أعدى محارب

فقبلا أتى باسم الصليب لغزوكم وهاهو يأتي اليوم في ثوب صاحب

يقيم لإسرائيل في عقر دارنا كيانا على أنقاض مجد الأعارب

فليس لنا إلا اتحاد وقوة لنأمن ما يأتي به من نوائب

الوطن العربي

الوطن العربي الكبير في عهد الأتراك ، وكيد الاستعمار له 1950 ، وضياع فلسطني بعد انفصال العرب عن الترك

وطن العروبة من أقاصي المغرب من شامه وفراته ، من يثرب

فيه الحضارة ركزت أعلامها والمجد حلّق فوق هام الكوكب

صبغ النجيع ثراه فهو مضمخ بدماء كل غضنفر حر أبي

كانت بلاد العرب قبل بلائها بالطامعين بظل عيش مخصب

لا تعرف التقسيم بل هي وحدة من شرقها حتى حدود المغرب

ومن الشمال يرف فوق ربوعها علم تهادى فوق باب المندب

ومشوا على حكم الكتاب وهديه وجَرَوا على سنن النبي اليثربي

رفعوا منار العدل فيها أخوة في الله والإسلام أفضل مذهب

كم من مساجد قد بنوا ومنائر وقلاع امتدت لردع مخرب

في كل ناحية ترى آثارهم توحي بأن الدين خير مهذب

لم يقبل السلطان ماجاء به صهيون تطلب مواطنا مسرى النبي

عادت مخيبة وولت وجهها للغرب في تحقيق هذا المطلب

فتعهد الغرب اللئيم لها به ومضى يكيد بمكره كالثعلب

خشي الخلافة أن تمد ظلالها وتهز كل العالمين بمنكب

حتى إذا نجم الخلافة قد هوى فتراجعت واستسلمت للأجنبي

خلقوا لها (أتاتورك)من أبنائها وهو الدعي يسومها كالعقرب

لم يرض بالإسلام معتقدا لها وبذا استقر الأمر للمتوثب

وتقدم الجزار ينفث سمه ليعيث في الوطن الكبير اليعربي

يشفي غليل النفس في تمزيقه بأطافر مسنونة وبمخلب

وتقطعت أوصاله وتعددت أقسامه وتباعدت في المشرب

وغدت بلاد العرب في أيديهمو كرة تقاذفها الهواة بملعب

خيراتها للأجنبي تسربت وكنوزها ذهبت ولمّا تنضب

وشعوبها في غفلة وجهالة والحاكمون لها كبرقٍ خُلّب

يتظاهرون بأنهم في ألفة وقلوبهم مرضى كجلد الأجرب

حب الرئاسة قد أقَ جنوبهم وعموا عن الحق السليب المغضب

هذي فلسطين الجريح بعهدكم شطرت وراحت للعدو المرعب

أبناؤها قد شردوا عن دورهم وزروعهم والصدع لمّا يُرأب

فاستيقظوا واسوثقوا من أمركم قبل الفوات وقبل غرق المركب

مدح جلال الدين بعباع

في مدح الأستاذ جلال الدين بعباع من طولكرم ، قيلت في 25/3/1953 . كنت هجوت هذا الصديق والأخ الحميم بتحريض من الأخوان الأصدقاء الأساتذة مداعبة له ليس إلا . وقد تخلل هذه القصيدة بعض الحوار بيني وبين الأساتذة الذين يريدون هجوه لنقضه وعده لنا بوليمة وعَدنا بها فقلت:

أنا لا ألام إذا مدحت جلالا ودعوته بين الورى مفضالا

ونظمت من درر القصيد قلائدا تضفي عليه محاسنا وجمالا

كالبدر لولا الشمس صادف نورها ليل التمام لما استفاد كمالا

طابت أرومته فشب مهذبا وصفت سريرته فكان مثالا

لم يغوه زهو الشباب ولم يرق في نفسه ما أفسد الجهالا

ألفى على اللذات نظرة ساخر وسعى لما يسمو وعز منالا

متسربلا بُرد التقى متذرعا بالصبر إن شق المسير وطالا

خدن العلا لم يرض إلا بالعلا مستعذبا من أجله الأهوالا

شيم الجدود الغر فيه تجمعت أعظِم بها للعاملين خصالا

فهو الوفي بوعده لصديقه وهو الصدوق إذا حكى أو قالا

وهو الأمين العف ما استودعته سرا تريد بقاءه أو مالا

جم المروءة ما دعاه صاحب ذو حاجة إلا أجاب سؤالا

أسر القلوب بظرفه وذكائه ويريك في سحرالحديث حلالا

أشهى على الأسماع وقع نكاته من نغمة تشجي ولحن سالا

علقت حبال مودتي بحباله لمّا درجنا في الحمى أطفالا

نلهو ونلعب والأماني حولنا تنمو ونعقد فوقها الآمالا

وتعاقدت منا القلوب على الوفا ومداد أسطره بها مازالا

دار الزمان إذا بنا في معهد نبني ونشئ أمة ورجالا

والحب مخضل الحواشي بيننا أرخى عناقيدا ومد ظلالا

وكأنما لم يرض ذاك صمودنا فسعى وأدرك ماابتغاه ونالا

فهجوت صنو مودتي بقصيدة تركت بنفسي حسرة تتوالى

بالصفح قابلها فزاد تألمي فأتيت في هذي أروم وصالا

وكأنما التاريخ عاد بنفسه ليعيد من هذي الرواية حالا

مالي أرى الإخوان حين مدحته قلبوا المجن وأصبحوا عذالا

وأتوا إلي وزينوا لي هجوة قلت اخسأ وما تطلبون محالا

لا تنكؤوا جرحا ولما يندمل فالنار إن تنكأ تزد إشعالا

ماذا أقول بهجوه وهو الذي يقرى الضيوف ويكرم النزالا

وإذا رأيت الشهر ولّى وانقضى أبصرت خلف ركابه (العتالا)

قد سدد الجزار بعض حسابه ثم انثنى كي يقنع البقالا

أيجوز في شرع السماحة والندى ذم الكريم ألا فقولوا : لا

فأجابني بعض الصحاب بقوله أنسيت لما ان دعاك زوالا

وضع الطعام ولم تنل منه يدا مذ راح يعمل للرحيل شمالا

أو بعد هذا لا تجيز هجاءه لو كان غيرك لاستباح قتالا

فأجبته مهلا فديتك صاحبي العفو أجمل بالكريم فعالا

وإذا بآخر قد تقدم قائلا لا تسمعوا لمراوغ أقوالا

أنسيت لما أن دعانا للعشا والأكل كان فوارغا وطحالا

كيف استكان وقام يطلب رحمة وشكا لنا الإفلاس والإقلالا

كيف السكوت أليس ذاك غضاضة أو ما ترى فيه لنا إذلالا

إن كنت لاتهجو فأنت وما ترى والأمر للقاضي يدين جلالا

ياسيدي القاضي فديتك فاصغ لي إن كنت تعدل فاسمعنَّ مقالا

قد كان أجّل للوليمة صاحبي لتكون مأدبة تعم الآلا

لما أتى المعياد قام بوعده ومشى الوفود لداره إرسالا

صف الموائد(والطراف) يزينها والكل أشرع في اليمين نصالا

لما الولائد (بالفوراغ) أقبلت راح الحضور من العبير ثمالى

(والروس) في المرق المضمخ قد رست شم الهضاب حسبتها وجبالا

أهوى الحضور على الطعام وقد سرى صوت الملاعق في الفضا يتعالى

ثم انثنوا للموز والحلوى معا ومن الفواكه قد لقوا أشكالا

اليوم عندك ياجلال وبعدها عندي لذا لا يشغلنَّك بالا

ما دام محمود المحكم بيننا ستظل هذي يا جلال سجالا

هجاء جلال بعباع

في هجاء الأستاذ جلال بعباع بسبب تعمده عدم دعوتي لوليمة الإفطار التي دعا إليها الزملاء كما ظهر لي، فتبين بعد ذلك أنه أرسل يدعوني عن طريق أحد الأخوة الزملاء الذي أبرز بطاقة الدعوة بعد فوات الأوان ، وكأن الإخوان المدعوين تواطؤوا على إخفاء بطاقة الدعوة ليشمتوا بجلال؛ فقلت في ذلك :عام 1965

أجلال لا تعلو علي وتفخر ماأنت إلا فاسق متكبر

بالنصب صُمت وأنت أكذب صائم وعلى المدمس والفلافل تفطر

ما ذقت طعم اللحم إلا نادرا والطيبات من المآكل أندر

فعلام تولم يا فقير وليمة وبنوك فيها هم أحق وأجدر

الأصدقاء نسيت عمدا بعضهم ومضيت تحلف بالطلاق وتمكر

قل لي بربك ما الذي أنساكني مهما اعتذرت فإنني لا أعذر

إني رأيتك في الضلالة سادرا وإذا مشيت إلى الهدى تتعثر

قل لي أخي من ذا دعوت صراحة هل غير أهل اليسر ضم المحضر

لم لا يكون دعوت كم من بائس أو مقتر أو جائع يتضور

أوصدت بابك دونهم وطردتهم وفتحته للموسرين ليسمروا

هذي فعالك يا جلال أخا النهي فإلى متى هذا الضلال الأكدر

شهر الصيام هتكت حرمته التي أوصى بها الدين الحنيف النير

قد صمت عن أكل الطعام وهضمه وعن المغيبة والطلى لا تصبر

لم لا تصلي خاشعا متبتلا هل أنت تجحد للصلاة وتنكر

كم من صيام ليس ينفع صائما إن شابه مما يريب وينكر

"اعتذار"

بمناسبة براءة الأستاذ جلال مما نسب إليه من إخفاء دعوتي للوليمة وأن ذلك كان بتواطؤ أو تآمر من الأصدقاء للأيقاع بالأستاذ جلال ، فقلت نكاية بهم ومعتذرا للأخ الأستاذ جلال؛ في14/5/1965

أجلال لا تقسو علي وتهجر ماأنت إلا الصاحب المتخيَّر

ناشدتك الود القديم وطهره وبما لنا من ذكريات تنشر

مرت كأطياف المنى مرموقة تزهو على هام السنين وتفخر

بالأنس بالأيام أيام الصفا والعود ريان الحواشي أخضر

لا تقطعنّ مودة عهدي بها تنمو على مر السنين وتكبر

أنسيت إذ كنا رضيعَي ألفة ردحا وما شاب الحياة مكدر

ألئن هفوت وما هفوت تعمدا ظهرت عليك بوادر وتضجر

أنا ما عهدتك يا جلال سوى امرئ مرح تحب دعابتي وتندر

وأنا امرؤ مارمت غير دعابة نلهو بها بعد العشاء ونسمر

فعلام يظهر من خلال رمادها نار تكاد من الحشا تتفجر

حاشا أبا خلدون أن ينتابه خلق يغير طبعه ويعكر

ما انت إلا البحر يبدو صاخبا والدر في أعماقه والجوهر

قد فقت أحنف يا جلال وحلمه لما عفوت وإن حلمك أشهر

أني ظلمتك مذ دعوتك ظالما ماأنت إلا المؤمن المتطهر

العابد الأواب في محرابه التائب الصوامة المستغفر

الطاعم الكاسي الكريم نجاره حسنت خلائقه وطاب المعشر

وتراه كالحمل الوديع دماثة وإذا أهيج فإنه لغضنفر

ما سد يوما بابه عن طارق أوسائل في خطوة يتعثر

مالي أراه عليه أغلق بابه دوني وخلف حجابه يتستر

وأراه في أمري اعترته وساوس أيميل نحو هواه أم يتبصر

عيد الصيام أخي مضى بزكاته واليوم عيد النحر عيد أكبر

ثم ننحر الأضغان ولنرق الدما ونعف عن آثامنا ونكفِّر

هذي بتلك أيا جلال بديلة فاصفح فديتك فالطريق ميسر

إن لم يكن ذنب فحتام الجفا أو كان لي ذنب فمثلك يغفر

وقلت في رثاء فقيد العلم والأدب الأستاذ الشيخ توفيق البرقاوي، أستاذ اللغة العربية والدين في المدرسة الفاضلية الثانوية بطولكرم ، وقد تلقيت تعليمي الثانوي فيها على يديه ، رحمة الله. وقد ألقيت هذه المرثية في تأبينه في حفل الأربعين الذي أقيم له في كلية الحسين الزراعية بطولكرم في 13 شعبان سنة 1384ه الموافق 17/12/1964.

ناح القريض وعغص صوت الشادي مذ آذنت شمس الضحى ببعاد

شمس الفضائل والمكارم والتقى والعلم والعرفان والإرشاد

وعلا المنابر كبوة وكآبة حلت بها وارتج ذاك النادي

يا للفجيعة يا لهول مصابنا قد حز يا توفيق في الأكباد

لوددت لو تفدَى فدتك جحافل من حاضر علمته أو من باد

ماكنت إلا للطلائع قدوة ومنارة للناشيئن وهادي

يا منهلا ورد العطاش نميره انهلت واردهم وعلّ الصادي

كم عالم ومعلم ومتثقف ومواطن أعددته لجهاد

وظللت تضرب للورى أمثولة بقيت مآثرها على الآباد

مازلت بين دفاتر ومحابر تنفى الجهالة عن حمى الورّاد

مستبسلا مستعذبا طعم الردى في خدمة الأبناء والأحفاد

ولها سقطت مضرجا في ساحها ولقيت حتفك في سبيل الضاد

شيخ العروبة لو تجود بنظرة من فوق أبراج العلا ومهاد

تلفي بنيك هنا وفَوا بذمامهم واستوثقوا وأتوا على ميعاد

جاءوا يحيّون الكفاح بشخص من خاض الكفاح بهمّة وجلاد

جاءوا يحيون البطولة بالذي قبس البطولة من سنا الأجداد

جاءوا يردون الجميل إلى الذي لقي الردى في ملعب الأولاد

شيخ العروبة هل وفتك قصائدي كلا ولا شعري ولا إنشادي

مهما أتى الخطباء من حسن الثنا أو أمعنوا في القول والتعداد

لم يبلغوا بعض الذي لك عندنا من طيّب الذكرى وبِيض أيادي

هيهات أن يوفَى المعلم قدره فهو الرسول وإنما في (عاد)

تتنكر الدنيا لأرباب الحجى وتبَشّ للجهال والأوغاد

ماكنت فيها غير رائد عزلة ترضى وتقنع في قليل الزاد

فسخرت من آلامهات ونعيمها وسلكت فيها مسلك الزهاد

ورغبت عن دار الفناء لأنها دار الأسى والغل والأحقاد

لما دعيت إلى الجنان وحورها ودعاك فيها للخلود منادي

بادرت تسعى مطمئنا راضيا أكرم بها زلفى وحسن معاد

قافلة الزيت

اطلعت على مجلة (قلفلة الزيت) التي تصدر في شركة الزيت العربية السعودية في الظهران أثناء

وجودي مدرسا بحدى مدارس الدمام الثانوية في القطر السعودي الشقيبق على الخليج، فقلت في ذلك :

سيري وجدي في المسير واطوى الفيافي في البكور

فوق الهضاب الشم شامخة م الذرا فوق الصخور

فوق الرمال الحالمات غفت على نغم الخرير

شقي الفضاء إذا عزمت وحلّقى فوق الأثير

يحدوك تصميم الشباب وعزم جيل مستنير

بغذوك بالآداب والأخــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــلاق والعلم الغزير

ماأنت قافلة الفلاة ولا قطارك من بعير

مرت قوافيها على أرض الخورنق والسدير

تغدو إليها مثقلات بالتوابل والتمور

وتعود من أسفارها جذلى على صوت البشير

ماأنت إلا النور يسطع في البوادي والثغور

شمس تألق في الضحى صبح تأذن في سفور

ذهبت أشعتها بما أبقت جهالات العصور

وبدت تباشير الهدى وضاءة بين السطور

بل أنت قافلة العلوم أتيت بالأمر الخطير

فجرت ينبوع الحياة بعزم جبار قدير

فإذا الصحارى جنة فيحاء شاهقة القصور

وإذا الصحارى زيتها يطفو وينبع من بحور

لولاه ما سال النضار ولا صعدنا للبدور

عمت منافعه الورى ناهيك بالوطن الكبير

عاشت مجلتك التي صدرت وحلت في الصدور

وردتني هذه الأبيات من أخي الحميم الدكتور يحيى أبو ريشة ، وأنا في السعودية ، مؤرخة في 12/11/1968 وكان آنذاك أستاذا في الجامعة الأردنية في عمان .

صديقي لا عدمتك من صديق إليك تحيتي مع كل سار

تفقدنا مكانك من زمان فقلنا أين جوّاب القفار

وأين الحسن والخلق المعلى وأين الفخر بل رب الفخار

فقالوا قد غدا في الأرض يمشي ويضرب في متاهات الصحاري

فقلت وهل تخفف من ذويه وأصحاب له شم النجار

وهل يرضى بأن نقضى عطاشا إليه في غوايات البراري

أيا حسنا غدوت بعيد دار وطيفك في الفؤاد قريب دار

إليك الشوق يسعى في جلال وقلبي فيك محمود الإسار

إلا اكتب طال بي عد الليالي وخير الوصل من بعد انتظار

قلت هذه الأبيات مجيبا صديقي الأستاذ الدكتور يحيى أبو ريشة في 15/11/1968

سلام من أخ صب مشوق بعيد الدار يضرب في القفار

وشوق من فؤاد مستهام له بين الضلوع لهيب نار

سرى فيه النسيم إليك يهفو بأنفاس الخزامى والعرار

يقبل منك يا يحيى جبينا كضوء الشمس يسطع في النهار

شكا من لوعة فغدا عليلا ورق فما تراه وهوسار

وراح يحدث الأنسام عنه ويروى عنه آيات الفخار

يحدثها عن الآداب طرا عن الأخلاق عن كرم النجار

عن البحر الخضم يفيض علما عن الجبل الأشم عن المنار

عن الإنسان عن يحيى المفدى تسربل بالسماحة والوقار

أخي إن لم تجدني في مكاني فسل عن فؤادك فهو غاري

به أحيا وفيك أرى هنائي وفيك سعادتي وبه قراري

وما جبت الفياقي عن تقالٍ ولا في خاطري هجر الديار

ولاهجر الأحبة من طباعي ولا الغدر المذمم من شعاري

ولست بمن سلا صبحا كراما ولا ممن يخيس بعهد جار

ولكن القضاء رمى بسهم أصاب شواظه عظم الفقار

فصرت مشردا في كل درب وبتّ أهيم في هذه الصحاري

سأصير، ما وجدت الصبر مرا، وإن ضاق احتيالي واصطباري

إلى ان ينجلي صبح منير أعود به إلى وطني وداري

عسى الأيام تجمعني بصحبى ويصفو العيش من بعد انكدار

بمناسبة يوم النظافة في المملكة العربية السعودية 1968 ، ألقيت في الاحتفال الذي أقامته

المدارس بمناسبة يوم النظافة في الدمام .

"يوم النظافة "

يوم النظافة يا رؤى الأحلام يا بهجة الأزمان والأعوام

فيك النظافة ركّزت أعلامها فوق الربى والسهل والآكام

وتسابقت فيك المدائن والقرى وصحت على صوت الضمير النامي

ياأيها السكان هذا يومكم يوم النظافة سيد الأيام

هيا اجعلوا منه شعارا يحتذى ونذير حرب ضد باغ ظامي

إن الذبابة والبعوضة في الأذى والفتك كالأعداء في الأجرام

هيا نزيل عن الحمى أضرارها ولنقتدي بشبيبة "الدمام"

ونشنها حربا بغير هوادة في البيت في الطرقات في الآجام

في كل منعطف وماء آسن في الكوخ أو في المهمه المترامي

في الشارع الممتد دون نهاية في البر حتى في الخضم الطامي

حتى نطهر أرضنا وبيوتنا من هذه الحشرات والأسقام

كم من قتيل قد قضى بسمومها ورضيع أم مات قبل فطام

من للحوادث إن دهت وتعاظمت غير الشباب الناهض المقدام

أنتم منار العلم ياأبناءنا يا موطن الأمال والإلهام

كونوا لأمتكم مثالا يحتذى في النبل والخلق الرفيع السامي

فالعلم إن لم يمتزج بمحاسن مثل الجواد جرى بغير لجام

لا يأمن المغوار من كبواته وهلاكه في زلة الأقدام

أني أريدكم مثالا يحتذى في الخير والأفضال والأنعام

كالزهر في فصل تفتحت أكمامه عن عاطر الأنسام

فترى الورى نشوان من أنفاسه يشدو ويعزف أعذب الأنغام

إن الحياة مناظر ومباهج وجمالها في صحة الأجسام

ونظافة وطهارة في عفة وكرامة ومروءة ونظام

أو ماترى الدين الحنيف أقرها إن النظافة شرعة الإسلام

-جبل النار-

بعد حرب حزيران في 25/5/1968

جبل النار يا فخار الجبال كيف أخنت على علاك الليالي

قم تحدث ففي حديثك برء لسقامي وصحة لاعتلالي

لم ترعك الخطوب ما إن توالت يا ابن أم الخطوب والأهوال

ماعهدناك غير مسعر حرب أرخصَ النفس في سبيل المعالي

ماحنيت الجباه يوما لطاغ لا ولا حِدت عن كريم الفعال

كم سقيت العدا كؤؤس حِمام وأذقت الغزاة مر النكال

صاح ما قلت في حديثك عني كان حقا وكان بعض فعالي

إن ماضي ثورة وجهاد وكفاح مع العصور الخوالي

أي عصر مضى وما فيه ذكر لجهادي وصولتي ونضالي

تلك حطين فاسألنّ رباها تخبرنك اليقين عن أشبالي

وجيوش السلطان تمعن فتكا وتدك القلاع فوق التلال

وفلول الصليب إما غريق أو أسير يشد بالأغلال

وشعارالصليب ملقى على الأرض ذليلا مذ لاح نور الهلال

أسد الغرب قد جثا بخشوع يجتدي العفو من يد الرئبال

نعمَ ما قد قصصته من حديث ممتع لو أجبتني عن سؤالي

إن في النفس لو علمت لشيئا حبذا لو أزلت من بلبالي

لا تعجل ، أخي ، فلست بناس حبذا لو وقفت بالأطلال

فلنقف ، صاح ، والوقوف جدير حيث "عكا" تعرضت لاحتلال

وجيوش الفرنج تمعن في الزحف تدك الأسوار فوق الرمال

فإذا الأسد في الشرى قد تنادوا وتضج السهول بالتصهال

فرؤوس الجبال تقذف نارا وتسيل السفوح بالأبطال   
موكب أثر موكب يتهادى بالمغاوير من ذرى"عيبال"

كان يوما على الغزاة عسيرا ماجنى غير ذلة وانخذال

جبل النار والحديث شجون قد عرفنا أخبار تلك العصور

إن في الكتب من حديث البطولات م شفاء للاعج في الصدور

ذاك حق وليس فيه مراء شرف كله ومشعل نور

ذهبت باللباب منها جدود وانشغلنا بمضغ تلك القشور

وقعدنا عن الجهاد ونمنا وفتنا بغانيات وحور

ديننا السمح عندنا صار بدعا وجعلناه من وراء الظهور

وخلدنا على النعيم ورحنا نتباهى بشاهقات القصور

ضاحكات السنا بعيش رغيد مفعم بالهنا وفيض السرور

حالما مع الأماني نشاوى غافلات عن حادثات الدهور

نعرف الوقت بين قصف ولهو وأغان ولذة وخمور

وانحرفنا عن الصراط فضاعت جنة الخلد من زروع ودور

حسبي اليوم ما سمعت كفاني قد أثرت المزيد من أشجاني

إن فيما سمعت منك لما هد ركنى وانهد منه كياني

يالقومي ويا رفاق كفاحي أين أنتم قد حان يوم الطعان

عاث بالحي غادر ولئيم شرد الأهل واستباح المغاني

صخرة القدس تستجير وما من سامع في الحمى يجيب العاني

لهف نفسي على رفاق تولوا عصفت فيهم يد الحدثان

إن دعوا للقتال لبوا سراعا كخيول السباق يوم الرهان

قد قضوا نحبهم وماتوا كراما بين شم الهضاب والوديان

ليس يوم القسام منك بعيدا مذ تصدى لدولة الطغيان

هب يدعو إلى الجهاد فسالت هضبات السفوح بالشجعان

ثورة الشعب في فلسطين شبت مثل نار الجحيم في بركان

في جبال الجليل سالت دماء وجبال الخليل في غليان

وبوادي التفاح من جبل النا ر دماء تسيل كالطوفان

وشهيد هوى تلاه شهيد في سفوح الأغوار من " بيسان "

يا شهيدا ثوى بقسطل قدس قم تأمل نذالة العربان

أشفق الغرب من زفير لظاها فسعى للملوك من قحطان

أقبل العرب من دويلات ذل يسحبون الخطى إلى الميدان

أظهروا أنهم يريدون حربا سوف تلقي اليهود في النيران

شطروا النصف من فلسطين قسرا هبة لليهود في "نيسان"

فوفوا بالوعود للغرب حقا وقضوا لليهود بالإسكان

وأرى اليوم بعد عشرين عاما ينزح الأهل عن ربوع الجنان

يا دماء ولم يجف ثراها كيف بيعت بأ بخس الأثمان

ذهبت في الزمان هدرا فويل لشعوب من حكم نذل جبان

جبل النار قد شفيت فؤادي بحديث الأبطال والأمجاد

لا تظن العرين أصبح قفرا فليوث العرين في كل وادي

ليس في الغاب غير أروع ماض مثل حد الحسام واري الزناد

يطلب الموت حين يدعى إليه هازئا بالردى وحر الجلاد

نبذل النفس والنفيس رخيصا ما دعا للقتال داعي الجهاد

كان صون البلاد حقا علينا لو تولى الدفاع أهل البلاد

غير أن الحكام كانوا عبيدا قد رضوا بالخضوع للأسياد

فأضاعوا البلاد من غير حرب وأبيح الحمى لباغ وعاد

نكسة العرب في حزيران كانت وصمة الدهر في جبين الضاد

وطني لا أروم عنه بديلا لو أتيحت إلي ذات العماد

كيف أرضى النزوح عنه وفيه ما ورثنا من طارف وتلاد

لا أطيق السلو عنه فروحي في سماه تحوم فوق الوهاد

أيها الظاعن الميمم أرضى فوق عاد من سابحات جياد

قف تمهل وعج على "بيت ليد" وأقر مني السلام أهل ودادي

حيهم بالسلام ثم ائت دارا لاح في أفقها شعار سواد

ومضت في العلوم تبغي ارتفاعا وأطلت على الربى والنجاد

تلك داري بها شقيقة نفسي حرمت عينها لذيذ الرقاد

من ذراها ترى كروم الدوالي دانيات قطوفها باتئاد

وكروم الزيتون مدت سطورا في نظام منسق الأبعاد

غرسته يد لها حسنات ويمين لها عليّ أيادي

ذاك خِلي وذاك قرة عيني مات قبل الجنا وقبل الحصاد

أيها الراحل المقيم بقلبي غرسك اليوم وارف الظل ناد

والدوالي قطوفها قد تدلت دانيات ، عن الصحاب بعاد

قد نزحنا كما نزحت وأضحى ما بنينا غنيمة للأعادي

نم هنيئا فأنت عند كريم وذهبنا نهيم في كل وادي

والذي قد قضى علينا ببين سوف يقضي بإذنه بارتداد

وإذا ما الظلام مد رواقا فضياء الإصباح لا بد باد

وطني

بمناسبة ذكرى 15 ايار عام 1948 حين شطرت فلسطين وسلمت الى اليهود وبعد ان تراجعت جيوش الدول العربية عنها وهي التي دخلت فلسطين لطرد اليهود منها ورميهم في البحر كما زعم العرب الرؤساء.

وطني جرت بشعابه الانهار وتلألأت بمسائه الأنوار

زانته شمس في النهار منيرة وتبرجت في ليله الاقمار

كل الفصول به ربيع فالشتا مثل الخريف وصيفه مدرار

وخيراته كثرت وعمت في الورى وتناقلتها البيد والامصار

التين الوزيتون ملء شعابه وفواكه موفورة وثمار

فاق الجنان بمائه وهوائه رق النسيم به وطاب مزار

وجباله الشم الرواسي قد بدت خضراء ماست فوقها الاشجار

رقصت فراشات الربيع بحقلها وشدت على اغصانها الاطيار

انى التفت تجد قرى ومدائنا غصت بها الانجاد والاغوار

وجداولا رقراقة وخمائلا وحدائقا حفت بها اسوار

يا صاحبيّ قفا هنا وترفقا هذي منازلنا بدت والدار

تلك المطلة فوق ارعن شاهق بلدي وفيها اهلنا والجار

فيها الاحبة يرقبون مجيئنا بتلهف وبتربها اسرار

عوجوا نُلمَّ بربعها فقلوبنا فيها من الشوق المبرح نار

ونقبل الترب الطهور لأنه فيه ثرى الاحباب والاخيار

فلعلنا نقضي الذمام وربما في الدار عن اهل الحمى اخبار

كم وقفة لك في مرابعها ضحى وشذا الازاهر في الربى معطار

ولكم سهرت مع الصحاب بليلة لولاك ما احتفلت بها السمار

كم جولة في الحقل بين سنابل حيث الظبا والوعل والشعار

والشاء ترعى والرعاة عوازف لحنا حكاه الناي والمزمار

وعلى البيادر قد لهوت ونورج فوق الحصيد تجره الابقار

كم طوفت بين كرومها متفقدا ويداك فيها النُّخل والمنشار

تبني وتصلح من جدار مائل وتشذب الشجر الذي تختار

مالي وقد عبث الخيال بخاطري وامضّني وأهاجني التذكار

عار على ابناء يعرب كلهم مضر تبرّأ منهمو ونزار

خرت فلسطين الجريح صريعة وتمزقت اربا ولا انصار

وبنو العروبة حولها في غفلة والمسلمون تقاعسوا وتواروا

فإلى متى يلهوا الغزاة ويلعبوا ويحيق بالاقصى اذى ودمار

مسرى النبي وكان اول قبلة صلى الملائك فيه والاطهار

اضحى مكانا للفجور وللخنا يرتاده الاوغاد والفجار

منعوا الاذان واغلقت ابوابه وبكت منابره وناح منار

يا قوم ان لم تفتحوا اذانكم وعيونكم قدامكم اخطار

عتب الزمان عليكم متسائلا اكذا يعيث بقدسكم اشرار

اولستم ابناء من سادوا الورى وتسابقت لهداهم الاقطار

في شرقها بثوا الحضارة والهدى وبغربها من مجدهم اثار

يا قوم هيا للجهاد وسارعوا فإليكم تتطلع الانظار

هب الفدائيون آساد الشرى وبنو فلسطين الاشاوس ثاروا

يتسابقون الى الردى في لهفة مستبسلون وكلهم ثوار

يبغون الاستشهاد في ساح الوغى او عودة وعلى الجباه الغار

قد اقسم الثوار الا ينثنوا عن قدهم حتى يزول العار

وتطهر الارض التي قد دنست وتعود اوطان لنا وديار

المملكة العربية السعودية:الدمام في 15/5/1969

وقدمت بغدادَ لزيارة ابنتي وزوجها حيث كان يشتغل موظفا في الشركة الزراعية (مقدادي) فوجدت صديقي الاستاذ النجاب مسافرا الى (سراليون) في افريقيا حيث كان يعمل موظفا مع منظمة الاغذية والزراعة لهيئة الامم المتحدة فكتبت اليه هذه الابيات في 30/1/1979.

دعاني الشوق من اقصى الحدود الى مهد الحضارة والجدود

الى بلد العروبة باعتزاز الى بغداد عاصمة الرشيد

حظيت برؤية الاحباب فيها كاني بينهم في يوم عيد

ولكن لم يتم لنا سرور اذ لم يكتمل بابي الرشيد

هو النجاب درة كل عقد وبيت الشعر في نظم القصيد

يحدثك الحديث وانت مصغ فتحسب جرسه انغام عود

بيان يسحر الالباب حتى تقول لحسنه هل من مزيد

وفي باب الفكاهة لا يجارى بها قد فاق ابناء الصعيد

سلام من صبا بغداد يهدى الى النجاب من بيد لبيد

(بسراليون) قد القى عصاه على هام الذرا فوق النجود

تمتع في رؤى الادغال وارتع مع الارام واهنا بالاسود

ولكني اخاف بان تمادى وتغريك المناظر بالصدود

فلا وابيك لن نرضى بهذا وعد ان شئت ثم فِ بالوعود

وفك القيد والاغلال واعزم كفى يا صاح رسفا بالقيود

فموعدنا لقاء في صباح يبشر باجتلا فجر جديد

على صهوات جرد ضامرات يكون صهيلها في "بيت ليد".

رثاء المرحوم السيد عمر الامين المتوفى يوم السبت 20 رمضان سنة 1357ه الموافق 12 تشرين ثاني سنة 1938 رحمه الله :

1. ما كنت احسب حتى جاءني الخير ان المنية تستدعيك يا عمر
2. ما كنت امل منها ان تمد يدا لغرسه بعد منها ما جني ثمر
3. يا زهرة نبتت في الروض يانعة ففاح منها الشذا والمسك والعطر
4. مع الزهور وبين الورد لاهية والماء من تحتها يجري وينحدر
5. هبت عليها رياح الموت عاصفة فصوحتها فلا غرس ولا زهر
6. الغصن يابس والاوراق ذابلة والعين مغمضة والحسن مندثر
7. يا كوكبا في سماء الدار مؤتلقا تضيء ساحاتها مذ اظلم القمر
8. ودرة في جبين الاهل لامعة فلا الجواهر تفديها ولا الدرر
9. مرت على الكوكب الوضاء حالكة فاظلم الدهر والايام والعمر
10. اواه يا عمر المفقود منظره لكن في الفكر قد قامت له صور
11. لا العيش يحلو ولا الايام ضاحكة ولا السرور على قلبي له اثر
12. تبكي عليك بدمع ملء اعيننا والقلب قد قر فيه الحزن والكدر
13. لا جاء يوم جديد لا نراك به ولا بدا لك فيه منظر يضر
14. وليت شمس الضحى في الافق ما طلعت وليت بدر الدجى في السحب مستتر
15. لم الحياة بلا سمع ولا بصر وقد رحلت وانت السمح والبصر
16. نام الخليونن الا اثنين قد سهرا اب وام هما اضناهما السهر
17. يفكران بغصن قد ذوى رطب وريّق العمر زاه فيه مزدهر
18. اذا التلاميذ عادوا من دراستهم يتساءلان اما في بينكم عمر
19. لا تسألا فالفقيد اليوم في دعة في جنة الخلد حيث الماء والشجر
20. مع البلابل يشدو فوق مائسة يردد العود ما غناه والوتر
21. تعز واصبر ابا روحي فلا جزع ما فاز الا امرؤ بالصبر مدثر
22. ففي البقية من اخوانه عوض وفى الذين مضوا قدما لك العبر
23. والصبر احسن ما بالمرء من خلق ما للقضاء مرد ان اتى القدر

جبنة "يعبد"(1)

اهديك يا اخي سلامي كذاك اشواقي مع احترامي

اهدي لك الجبنة تنكتين عشرة ارطال في الاثنتين

خمسة ارطال بكل تنكة احداهما الى "فريد البركة"

والتنكة الاخرى الى ابن العارف استاذنا المفضال ابن الناشف

وان سالت السعر فهو اثنا عشر للرطل في هذا القضا قد انتشر

والرطل عشر ثم خمس اخرى من الوقايا قد اتتك البشرى

وذلك الوزن يقول الراوي يعرف بين الناس"بالراوي"

وهو عيار "الجبن"و"القطين" فيما مضى لذلك الصنفين

الصانع الحلوى مع البقلاوى والمازج الجبنة بالحلاوى

فدوره عما قريب ات بينما يوفر من حليب الشاة

ولا يزيد الوقت عن اسبوع حتى تجيء جبنة الربيع

فنرسل المطلوب منها حلالا فليهدئ الاستاذ منه البالا

والدفع في يوم اللقاء والسحر اذ قد يكون جاء اخر الشهر

يعبد 1936

عضة كلب

الا قاتل الله الكلاب الضواريا فأيان تلقاها لقيت الدواهيا

كأن كلاب اليوم من طبعها الاذى تعض الذي تلقى ولم يك مؤذيا

فلا المرء ناج لو تدثر سندسا ولا هو ناج لو تظاهر عاريا

فقد عضني كلب بحارة"يعبد" فمزق ملبوسي وجرّح ساقيا

هنالك جاء الصحب كي يسعفوني ونادوا طبيبا كان نعم المداويا

فكان علاجي ابرة اثر ابرة فآخذ منها ستة وثمانيا

رجوت طبيبي ان اغادر"يعبدا" الى "طولكرم"حيث صحبي واهليا

وكان بها " لورنس" وهي طبيبة تمرض امثالي وتعلم مابيا

حنانيك يا " لورنس" رقي تعطفي فداؤك "يا لورنس" اهلي وماليا

فلى كل يوم من يمينك طعنة ولي كل يوم من لحاظك داويا

وما ضر في ان تطعنيني بابرة لو ان سهام العين اخطت فؤاديا

ارى لك "يا لورنس" خصرا رقيقة ولكن " يا لورنس" قلبك قاسيا

فانت ملاك والملائك رحمة الا فارحمي صبّا تحرق هاويا

وقلبا براه الشوق حتى رثى له اصم الصفا حتى نادى البواكيا

فيا شبه ريم في الفلاة وجؤذر فمرعاك في قلبي وحسبك راعيا

تمنيتك ان ابقى زمانا ممرضا فاقضي مع الاحباب بيضا لياليا

نشيد العلم(1)

علمي افديك يا خير علم يا تراثا خالدا منذ القدم

دمت خفاقا على هذى الربي ومنارا فوق هاتيك القمم

ضمك الطيار منه باليدين وحماك ثم اعطاك الحسين

فسموت اليوم فوق الضفتين ترسل النور وتهدي في الظلم

هتف المجد فلبينا النداء ودم الاحرار بل والشهداء

يا فلسطين اطمأني بالفداء وارقبي يومك في ظل العلم

يوم تأتي العرب جمعا في زحوف وحدوا العزم وضموا للصفوف

والخيام السود هبت والكهوف تغسل العار وتمحوه بدم

دونك العرب استعدوا للكفاح وتدجوا وتكللوا بالسلاح

وتنادوا يالثارات الجراح يا ليافا ولحيفا والحرم

شعبنا يا علمي شعب ابي خلّف العجز وراء الحقب

وامتطى للمجد متن الشهب يطلب الوحدة فاخفق يا علم

رثاء المرحوم الزميل "محمد موسى حامد" من القدس، التقيت به في السعودية ودرسنا معا في مدرسة الدمام التجارية سنة 1965 توفي في عمان سنة 1971.

عرفتك مذ صحبتك في البعاد وعاهدنا القلوب على الوداد

كلانا كان يومئذ غريبا بعيد الدار يضرب في البوادي

نبيت الليل تدنينا الاماني ونصبح هائمين بكل واد

وكان لنا على الايام عهد وعهدي بالزمان اخو عناد

فما حفظ العهود ولا رعاها ولكن بالفراق دعا المنادى

نعاك على الاثير اليوم ناع فاعولت المنابر والنوادي

لفقدك يا ابا موسى مصاب تنوء بحمله صم الجماد

ورزء دونه كل الرزايا له وقع على الاصحاب باد

فدمع العين منهل غزير وهول الخطب قد ادمى فؤادي

فكم باك على خلق رفيع وكم باك على شهم جواد

وحسناء ارتدت سود الحواشي بدت كالليل حالكة السواد

وام قد دهاها الثكل حتى غدت تمشي باثواب الحداد

مضيت وفي قلوب النشء وجرح لأنك كنت خير أب وهادي

وخير معلم لبناء جيل تزود من دروسك خير زاد

فكم لك في الفضائل من نصيب وكم لك في المعالي من ايادي

ومن كانت له هذي السحايا وجاهد صابرا حق الجهاد

ومن وهب الحياة وجاد فيها ليهدي قومه سبل الرشاد

له عند المليك مقام صدق بجنات النعيم على معاد

فنم واهنأ قرير العين وانعم سقتك سحائب غر غوادي

-بيت ليد-1971

مستشفى الاتحاد بنابلس

دخلت مستشفى الاتحاد لجمعية النساء بنابلس لاجراء عملية جراحية في الكلى وتمت العملية بنجاح باذن الله والحمد لله.وذلك في 18/9/1971 فقلت :

ومستشفى اتحاد في العراء اقامته اتحادات النساء

بنابلس على عيبال "قامت" دعائمه تشير الى السماء

رسا في السفح وامدت ذراه كمثل النسر حلق في الفضاء

دخلت به ونمت على سريري فمنّ علي ربي بالشفاء

مشيفى ما رايت له مثيلا تميز بالنظافة والبناء

اذا ما رحت في الشرفات تخطو كأنك كنت تسبح في الهواء

يلفعه الضباب الصبح دوما فتحسبه كطور من ضياء

وتلثمه خيوط الشمس صبحا وتغسل أخمصيه في المساء

تحيط به بساتين وزهر مناظر قد تروق لكل راء

واما عن نظافته فحدث نظافته تطيح بكل داء

فلا الحشرات تلقى فيه مأوى ولا الناموس ينقل للوباء

اسرّته ارائك في جنان واردية تبدت في نقاء

ويعجبني اطباء كرام لهم خلق كخلق الانبياء

"سميح" فيه جراح عظيم يعيدك بعد سقم للشفاء

"ويوسف" فيه انسان لطيف تحلى بالشهامة والاباء

وفيه ممرضون اذا دعاهم ملائك قد نزلن من السماء

به ينسى المريض الاهل حتى يميل عن الخروج الى البقاء.

صحيفة الشعلة

يحررها طلاب مدرسة بيت ليد وانا معلم فيها

شمس المعارف بعد طول غياب طلعت علينا من وراء حجاب

هي شعلة العرفان بل هي وثبة لشباب معهدنا من الكتاب

هتفت لها منا القلوب لانها وجدت بها مهوى اولى الالباب

تتسابق الاقلام في صفحاتها كتسابق الاجياد فوق هضاب

يا منية الابناء بل يا شعلة صدرت وحلت في منبع جذاب

فيك المعارف والفضائل والتقى وبك الهدى لمسالك الطلاب

قد حزت من بحر العلوم نفائسا ومن الروائع فصل كل خطاب

كالروض في فصل الربيع تفتحت ازهاره وجثت على الاعشاب

كالغادة الحسناء ليل زفافها خطرت وتاهت في قشيب ثياب

هذي احاديث الرسول والوحي والترتيل ضمن كتاب

تلقاه بين سطورها متالقا نورا يضيء وناطقا بصواب

ومن المقال بليغه وفصيحه من كل فن ممتع جذاب

فاحرص عليها فهي كنز فضيلة .....وتخلقن بهذه الاداب

مدرسة بيت ليد 1971

في مدح الملك حسين بن طلال عند عودته من بلاد الغرب

اينع الروض فاسجعي يا حمائم واشد يا طير فوق خضر البراعم

قد صفا الجو فالزمان ربيع كل ما في الوجود زاه وباسم

الازاهير في الربى ضاحكات عطّر الكون نشرها والعوالم

وعلى السفح قد سرت نسمات ايقظت في هبوبها كل نائم

سكر الروض من شذاها فشمنا كل من في الاردن جذلان هائم

يسرع الخطو لاجتلاء المعالي في محيا المليك ماضي العزائم

يا ربوع الاردن تيهي فخارا وانثري الورد في طريق الضياغم

وانشري في الذرا وفوق الروابي علم المجد خافقا بالمكارم

موكب المجد والفخار تهادى وشعاع الامال يحدوه حالم

وافرشي ارضك الطهور ورودا فيمر المليك فوق المياسم

نفحة الوحي من سنا الغار هبت تحمل الطهر والهدى والمراحم

يا مليك العلى وصنو المعالي ومناط الرجا وكهف العظائم

عدت باليمن فالضلوع حوان تحرس الركب والعيون حوائم

وقلوب في غمرة الحب نشوى شفها الشوق فهي سكرى هوائم

واثبات من الصدور خفاقا خافقات بحبها المتادم

فرحة الشعب في رجوعك عيد سوف يزهو على جميع المواسم

يا فلسطين ان يومك ات يوم سحق العدا وطرد الاعاجم

يوم زحف الجيوش خلف هزير عبقري الاباء من ال هاشم

يوم تصحو الرمال في شط يافا ايقظتها القنا وقرع الصوارم

يوم يدعو الجليل اين حسين فيكون الصدى زئير الضراغم

عين حطين يا مليكي ترنو لصليل الظبا وضرب الجماجم

سر اليها ونحن خلفك جند واعبر المرج واذك فيه الملاحم

انقذ القدس عاث فيها دخيل دنس المهد واستباح المحارم

اي خطب اصابنا ودهانا لم نشارك في دفعه ونساهم

اي جرح من الفؤاد تنزّى لم تكن انت برءة والبلاسم

كم ليال سهرت والكرب عات وحرست الحدود والهول جاثم

واقتحمت الخطوب تدفع عنها واذقت الغزاة مر الهزائم

فعيون الاجداد بالبشر قرت وقلوب الاباء جذلى روائم

حين هدهدتها بحلو الاماني فهمت فوقها الطيوف الحوالم

عشت للعرب موئلا ورجاء وحمى للعرين من كل غاشم

طولكرم-المدرسة الفاضلية الثانوية 1959

رثاء المرحوم الشيخ عبد الرحمن ابي ريشة والد الاخ والصديق الدكتور يحيى ابو ريشة.

في القلب مذ غاب الخليل جراح وبكل دار مأتم ونواح

جزعت عليك نفوسنا وتقرحت اجفاننا وحياتنا اتراح

الروض مذ غابت عنادل أيكه عصفت به واستأصلته رياح

جفت ازاهره وغوّر ماؤه مذ غاب عنه البلبل الصداح

والوعة الادب الحزين لفقده اضحى عليه من السواد وشاح

ثكلت ابا يحيى المروءة والوفا والطهر والاخلاق والاصلاح

حزنت عليك البيد في ابعادها وبكت عليك هضابها وبطاح

لو كنت تفدى بالنفوس لأسرعت وفدتك منا هذه الارواح

من لي ايا يحيى سواك مواسيا ان ناب خطب او طغى سفاح

انت الوفي وما غدرت بذمة انت الصدوق وقولك الافصاح

جددت عهد الصالحين اولى النهى وسلكت سيرتهم وفيك سماح

ولصحبك الابرار كنت منارة تهدي الحيارى حين لات صباح

من يكرم الاضياف ان عز القرى غص المكان بهم وضاق الساح

الحي بعدك صار قفرا بلقعا لا سامر يشدو ولا مداح

والصبح مثل الليل عندي مظلم سيان عندي الليل والاصباح

ضاق اصطباري واستبد بي الضنا والبدر غاب واطفىء المصباح

يا عابد الرحمن كنت ملاذنا نسعى اليك وفي حماك نراح

واليوم ازمعت النوى متعجلا فلئن فزعت فلا علي جناح

في الارض مأساة وحزن دائم اما السماء بدت بها افراح

لماابو يحيى دعاه ربه لبى النداء وقلبه مرتاح

اليوم عرس في الجنان وفرحة طاب الرحيق بها ولذ الراح

فانهل اخي منها شرابا سلسلا ما دارت الاكواب والاقداح

هات اسقني منها فقد طال الظما علّي بها احيا وقد ارتاح

فاهنا ايا يحيى وان عز اللقا في مقعد عند المليك يباح

اما المصاب وان تعاظم وقعه فلنا بيحيى اسوة وصلاح

بيت ليد 3/12/1974

الى الصديق عبد الرحمن النجاب وهو في الوظيفة في (سرليون) وكان موظفا في التربية والتعليم في الاردن وهو من مواليد قرى قضاء (رام الله) التقيت به في بغداد حيث كان موظفا فيها ولما عدت اليها مرة ثانية وجدته قد انتقل الى (سرليون) في افريقيا.

دعاني الشوق من اقصى الحدود الى مهد الحضارة والجدود

الى بلد العروبة باعتزاز الى بغداد عاصمة الرشيد

حظيت برؤية الاحباب فيها كاني بينهم في يوم عيد

ولكن لم يتم لنا سرور اذا لم يكتمل بابي الرشيد(1)

هو النجاب درة كل عقد وبيت الشعر في نظم القصيد

يحدثك الحديث وانت مصغ فتحسب جرسه انغام عود

بيان يسحر الالباب حتى تقول لحسنه هل من مزيد

وفي باب الفكاهة لا يجارى بها قد فاق ابناء الصعيد

سلام من صبا بغداد يهدى الى النجاب من بيد ليد

"بسرليون" قد القى عصاه على هام الذرا فوق النجود

تمتع في ربى الادغال وارتع مع الارام واهنأ بالاسود

فلا والله لن نرضى بهذا فعد ان شئت واعزم بالورود

وفك يدا من الاغلال واقنع كفى يا صاح رسفا بالقيود

فموعدنا لقاء في صباح يبشر باجتلا فجر جديد

على صهوات خيل ضامرات يكون صهيلها في "بيت ليد"

بغداد 1976

اعتذار الى الصديق ابي عبد الله اليعقوبي وقد هاجر من فلسطين اثناء النكبة سنة 1948 وسكن بغداد وقد التقيت به فيها وهو من مواليد (بيت دراس) قضاء يافا

ابا عبد الاله اليك مني تحية وامق يرعى الودادا

وحقك ما نقضت اليك عهدا ولا رمت القطيعة والبعادا

ولا صرمت يميني حبل وصل ولا ضيعت ودا واتحادا

فدور العلم في القدس احتوتنا تخذلنا منه نبراسا وزادا

ورحنا في مساجدها نصلي اذا الاقصى بصوت الحق نادى

فلا وابيك لن انسى بلادا وجنات لنا كانت مهادا

رتعنا في مغانيها شبابا واوغل حبها فينا امتدادا

اعيذك ان تسيء الظن فينا وان تنادي بجانبك ارتدادا

فلا تقطع حبالا بعد وصل اذا ما القدح لم يور الزنادا

فلو لم يمض مني سبق وعد لبعض قرابتي كنت المرادا

معاذ الله ان انسى صحابي ولو جار الزمان ولو تمادى

فانك في يقيني خير خل فلا احد يقاوم ما ارادا

سابقى ما حييت على ودادي اذا ما الصحب قد خانوا الودادا

بغداد 1976

ذكرى الهجرة

نشرت في مجلة هدى الاسلام

عام له فضل على الاعوام هو عيد ذكرى هجرة وسلام

ذكرى لها في كل قلب روعة تنبيك عن مجد وعن اعظام

لولاك ما طاف الحجيج بكعبة كلا ولا الجمرات فزن برام

ابدا ولا الصلوات قمن بمسجد ولما علا التكبير بيت حرام

ما انت الا نفحة علوية ورؤى نبي خُص بالالهام

هزت كيان الشرك دعوة احمد عزت مفاتحها على الصمصام

فتحت امام المسلمين مغالقا وانارت الاكوان بعد ظلام

مادت لها اركان دولة فارس وكذاك دولة قيصر بالشام

كشفت قريش عن كوامن حقدها ومضت تبيّت نية الإجرام

لم يَشفها التنكيل في اصحابه حتى رات في الغدر نيل مرام

سلّت سيوف البغي من اغمادها عطشى الى سفك الدماء ظوامي

فنجا رسول الله من اعدائه والكفر عاد منكس الاعلام

ومشى الى الصدِّيق يبغي هجرة في عزمة قصوى وفي اقدام

بدا النبي وقد ثوى في يثرب يدعو الملوك بدعوة الاسلام

فتحت مبادئه القلوب ولامست منها الشغاف فأقبلت بهيام

رشفت من الذكر الحكيم رحيقه من منبع ثرٍّ غزير هام

سحر العقول بيانه وحديثه فاعادها طهرا من الاوهام

حاشا النبي بان يكون مشعوذا او ساحرا يطغى على الافهام

لكنه الايمان خالط انفسا للحق والنور المبين ظوامي

نشر الامان على البرية عدله وغزا القلوب ولم يشر بحسام

او ما رايت وفود بصري اقبلت من كل فج شاسع مترامي

تهفو الى الدين الحنيف بلهفة وتزيل عنها سبة الاثام

آخى رسول الله بين قبائل فاحلّها في الفة ووئام

وثقوا بحبل الله واعتصموا به فتبوءوا في الارض خير مقام

فاذا بهم من بعد ضعف قوة لا يغلبون اذا دعوا لخصام

عادوا لمكة فاتحين اعزة خلف النبي القائد المقدام

فاراهم مالم يروا من قوة عند الطواف ونية الاحرام

فزعت قريش مذ رأت اربابها حرّى ومرّغ وجهها برغام

امر النبي بان تحطم جهرة اعظِم بأمرِ محطم الاصنام

يوم اعز الله فيه نبيه واتم فيه الدين خير تمام

سأل النبي القوم ما انا فاعل العفو أم أرميكم بسهام

قالوا بل العفو ابتدر وامنن به فلأنت فينا من ذوي الارحام

فعفا وكان العفو منه سجية ووفى ولم يخفر ببنت ذمام

هذا هو الخلق الذي نزلت به آي الكتاب مفصّل الاحكام

خرجوا بهذا الدين فافتتحوا الورى من غير ضرب بالسيوف ظوامي

قامت لهم في كل قطر دولة دامت حضارتها على الايام

خضعت لهم كل الممالك رغبة في العدل والادب الرفيع السامي

وبنوا اساطيلا وجابوا ابحرا وتفرغوا للعلم بعد ظلام

صاروا اساتذة الورى فديارهم مهد العلوم وكعبة الاقوام

نقلوا علوم الاقدمين فاصبحوا حلقات وصل احكمت بنظام

مالي اراني اليوم اندب امة وتراثها الغالي بدمع هامي

يا شرق يا مهد الحضارة والسنا مالي اراك تغط في الاحلام

افلا تعيد لنا سوابق مجدنا نحيا بها زمنا ولو بمنام

اعزز علينا ان نذل بارضنا ونهيم في ارض نأت وموامي

وبنو العروبة في شقاق دائم وتنازع وتناحر هدام

صبرا ولو طال الظلام زمانه فالفجر ياتي من وراء غمام

بيت ليد 1979

ذكرى المولد النبوي

شهر الربيع تحية وسلام شرفت بك الايام والاعوام

لك يا ربيع بكل قلب خافق حب يؤججه هوى وغرام

اصبحت في جيد الزمان قلادة وعلى جبين الكائنات وسام

فلأنت في اعيادنا المفضل ولأنت في تاريخنا لنظام

تمضي الحوادث ثم يخبو ذكرها لكن ذكرك في القلوب لزام

باق على مر الزمان مخلد ما مر عام او تجدد عام

في ليلة الاثنين منك تفتحت جنات عدن وانبرت اعلام

وانزاح عن افق السماء دخانها وعن الجبال الراسيات قتام

وقد استدار النور واكتمل السنا وتقشعت سحب وزال ظلام

وعلى الورى نشر الهدى اعلامه فتصافحت في ظلها الاقوام

وتنزل الروح الامين وظللت بيتا لآمنة البتول غمام

ولد الحبيب محمد فاستبشرت امم وعم العالمين سلام

ايات مولده بدت لأولي النهى في الفيل اعياه الغداة قيام

او ما ترى الجيش العرمرم قد غدا للطير في وسط الفلاة طعام

ماء البحيرة غاض والنار انطفت عند المجوس ولات ثم ضرام

ايوان كسرى زلزلت اركانه وقصور قيصر في العراء حطام

نشا اليتيم بمكة لكنه لم يأت ما تأتي به الايتام

الله ادّبه واحسن خلقه وحباه بالاخلاق وهو غلام

عادت به بعد الرضاع حليمة لما استوى طفلا وتم فطام

لم يرضه ما كان فيه قومه ما الخمر ما الانصاب ما الازلام

فنآى بجانبه وقام بعزلة في الغار معتكفا به صوّام

حتى اتاه الوحي يهتف قائلا اقرأ معي ولربك الاكرام

هب النبي مفزعا مما راى حتى افاق وثابت الاحلام

نادى قريشا مُعتلٍ فوق الصفا اني اليكم مرسل وامام

يا قوم ما انتم عليه من الخنا والفحش والارجاس جد حرام

لا تشركوا بالله شيئا غيره فاللات والعزى اذى وسقام

فزعت قريش من مقالة احمد وعن الهدى قد اعرضوا وتعاموا

يا ال ياسر يا بلال الا اصبروا فلكم بجنات الخلود مقام

باتت تحيط بداره فرسانهم فنجا ومر بهم وهم نوّام

ومضى الى الصديق يبغي هجرة وبغار ثور (حفت الانسام)

نسجت عليه العنكبوت خيوطها حدبا عليه وباض ثم حمام

عد يا سراقة لن تنال محمدا فسوار كسرى مغنم ومرام

يا اهل يثرب ذا محمد قد اتى هذا النبي القائد الملهام

الله اكبر قد دوت في جوها فتجاوبت اصداءها الاجام

اهل المدينة كلهم في فرحة لما استقر بها وزال خصام

جمعتهم فيها الاخوّة بعد ما فتكت بهم اثر الحروب سهام

ومشت الى بلد النبي وفودها لما انار سماءها الاسلام

وثقوا بحبل الله واعتصموا به ودثارهم فيها تقى ووئام

ذكرى تعيد الى النفوس صفاءها وبها يكون العزم والاقدام

عادوا لمكة فاتحين اعزة فهوت على ادبارها الاصنام

يوم اعز الله فيه نبيه واتم فيه الدين وهو تمام

سال النبي القوم ما انا فاعل قالوا اخ قد انجبته كرام

فعفا وكان العفو منه سجية ووفى واعتق والوفاء ذمام

رثاء المرحوم احمد عشاير المتوفي 15/1/1981

دمع جرى بمعاقد الاجفان يوم الوداع وفرقة الاخوان

يا دار اين مضى الذي رفع اللوا للحق في صدق وثبت جنان

يا دار لو تصغي سالتك راجيا من بعد "احمد" في قرى الضيفان

من بعده يا دار ان عاد عدا او حاق ظلم صال في الميدان

قد كان "احمد" واحدا لكنه الف يعد بكفة الميزان

من كان مثل ابي العشائر همة لا الالف يعدله ولا الالفان

لما دعا داعي الجهاد الى الوغى كالليث هب لنصرة السلطان

واستنجد الترك العروبة كلها ومشوا لحرب "الغرب" في البلقان

قاد الجيوش ابو العشائر احمد فخر العروبة من بني قحطان

خاض الحروب مجاهدا حتى غدا علم العروبة في بني قحطان

عبد الحميد ابو الملوك احله منه محل مراتب الندمان

وحباه أوسِمة وحلّى صدره بالدر والياقوت والمرجان

حتى اذا ما الحرب القت وزرها القى عصاه وعاد للاوطان

عاد الهزبر الى العرين مظفرا بالغار حبَوه وبالريحان

يبني وينشر ما طوته يد العلى من سالف الامجاد من عدنان

شاد المدارس مرشدا ومعلما للدين والاخلاق والقرآن

هيهات ان نننسى يدا اسديتها ما هلّ وسم او بدا القمران

افنيت عمرك في الحياة مكافحا تبني وتنشئ خيرة الشبان

انشات جيلا بعد ما زودته بالعلم والاداب والعرفان

في كل ركن من بلادي مأتم قاصيه في احزانه والداني

في خدمة الانسان الزم نفسه اقصى مناه محبة الانسان

الصلح والاصلاح ديدنه غدا حتى غدا علما براس سنان

سل عنه كل مدينة او قرية تنبيك عنه شواهق البنيان

شهدت له بالصالحات فعاله ومآثر نطقت بغير لسان

كم مسجد باك عليك ومعهد ويتيم ارملة وطفل عان

حتى الكنائس اعولت اجراسها حين الماذن اعولت باذان

اعطى لكل مواطن حبا وما ازرى عليه تفرق الاديان

يا راحلا عنا تمهل واتئد وانظر الينا من عل بجنان

تر امة ذهلت لهول مصابها فاصابها ضرب من الهذيان

فكانما الطوفان حل بارضها وكانها باتت على بركان

في "بيت ليد" لو علمت فجيعة حزن اقضّ مضاجع الخلان

لا غرو ان شقت عليك جيوبها وجرت مدامعها الى الاذقان

جار عزيز كنت في الجلى لها ومواسيا من خيرة الجيران

كم من يد اسديتها لمواطن وحللت معضلة بغير توان

رضتُ القوافي كي اقوم بواجبي فأبى القريض وعقني وعصاني

ففزعت بالامال ارجو منطقي فابى الكلام وحار فيه لساني

هيهات ان اوفيك حقا واجبا عظم المقام وضاق عنه بياني

قد كنت عونا للضعيف اذا اشتكى ونصير مظلوم وفك رهان

من للظلوم يرد عنه بغيه ويثور في حقد على الطغيان

من للفقير تناوشته يد الاسى ومشرد يشكو من الحرمان

من للثرى الباكي يغار عليه من عبث الطغاة وغارة العدوان

اعزز علينا ان نراك مزملا بلفائف الاقطان والاكفان

حاشا لمثلك ان يوسد في الثرى فقلوبنا لرضاك خير مكان

لكنها الارض التي احببتها ضمتك في شغف الى الاحضان

قد كنت ترعاها وتعمر قفرها بالتين والزيتون والرمان

حتى حكت جنان عدن منظرا لكنها اضحت بلا رضوان

فالروض مغبر الجوانب قاحل والماء غاض وجف بالقيعان

في ذمة التاريخ يا من قد قضى هذي الحياة بطاعة الرحمن

لك في جنان الخلد اكرم منزل بين الحسان الحور والولدان

مع صحبك الابرار في دار البقا حيث التُّقى والطهر يلتقيان

في ظل دانية القطوف ظلالها كالمرضعات على الفطيم حوانٍ

جادت ثراك المزن ما هبت صبا من وابل جم الحيا هتّان

بيت ليد 1981

رثاء المرحوم خالي محمد حسن احمد المتوفى يوم السبت 31/1/1981 رحمه الله

حزن يجيء ودمعة تتجدد والدمع في الاجفان قان مزبد

يا موت خذ ما تبتغي من فدية ودع الذي تبغيه فهو السيد

لم يبق الاه لنا من عمدة نسعى اليه وفي الشدائد نقصد

رحل الذين نحبهم ونجلهم رغبوا عن الدنيا وعنا ابعدوا

لا تبعدوا فالدار بعدكم خلت واستوحشت ناشدتكم لا تبعدوا

عوجوا قليلا واسمحوا بزيارة فنهارنا كالليل داج اسود

انى لنا هذا وقد طال السرى قد حال ما بيني وبينك فدفد

في كل بيت من فراقك لوعة وبكل بيت نائح يتنهد

لبسوا السواد عليك يا خالي ويا من كان يدعى في الحياة "محمد"

ودعت صبري يوم ودعت الدنى وفقدت حلمي يوم غاب الفرقد

لما نعى الناعي ونادى قائلا مات التقي الظاهر المتعبد

تمشي وراء النعش مثقلة الخطى بالطهر والتقوى اتت لك تشهد

صليت فينا والصلاة فريضة ما كنت عنها في حياتك تقعد

في كل يوم خمس مرات دعا الله اكبر في الفضاء تردد

فتجيب افئدة صحت من غفلة فتؤمهم حين الصلاة وترشد

قد كان فقدك "يا محمد" صدمة جل المصاب لان مثلك نفقد

ما كنت الا الدوح مد ظلاله وقت الهجير بظله نستبرد

والماء للعطشان ارمضه الظما والامن للملهوف نعم المنجد

يبكيك كل مواطن في قريتي شيخ بكى فيها عليك وأمرد

والصالحون تدفقت عبراتهم والخاشعون الراكعون السجد

والمؤمنات القانتات تفطرت اكبادهن من الاسى والخرد

ناح الاذان مصعدا زفراته وقت الضحى وبكاك هذا المسجد

ومساجد اخرى بكت واسترجعت ومشت الى البيت الحرام تهدهد

حتى السماء بكت بدمع هاطل والرعد سبح والملائك تحمد

والارض فاخرت السماء قريرة جذلى لانك في ثراها ترقد

ما كان مثلك ان يوسد في الثرى احرى بمثلك في الحنايا يرقد

قد طفت بالبيت العتيق لتبتغي مرضاة ربك بالدعاء وتجهد

وسعيت ما بين الصفا وبمروة ولماء زمزم كان نعم المورد

فارقت ذي الدنيا ولم تعبأ بها وبعابر اللذات نفسك تزهد

لم ترض الا ان تعيش مكرما وتفارق الدنيا وانت ممجد

يثني عليك كبيرنا وصغيرنا والاقربون ولم يذمك مبعد

سفن الردى القت بكل شباكها زعمت بان الصيد كان المقصد

ما ان رمت بشباكها وحبالها حتى انثنت بالليث وهو مصفد

لم يغن عنك الدر في اعماقه وزمرد وزخارف وزبرجد

اصبحت كل الصيد في جوف الفرا ومضى السفين بما حوى يتأود

اترى يكون الى سفينك مرفا ترسو عليه فيستريح المجهد

فعسى الثكالى ينعمون بنظرة تشفي الفؤاد اما لذلك موعد

اواه قد غاب السفين ولفه ليل طويل والظلام السرمد

ومضى يشق عباب بحر مظلم هيهات ليس ليوم موعدكم غد

ما في الحياة سوى المآسي والضنا والعيش ثم منغص ومنكد

لكن بجنات الخلود لك البقا فنعيمها اشهى اليك وارغد

فاهنأ بها حيا هناك وخالدا فوق الارائك قد بدا لك مقعد

وتحية تهدى اليك على المدى وسقى ثراك من السحاب الاجود

ما غردت ورقاء فوق أراكة وشدا على الغصن الرطيب مغرد

"بيت ليد" 31/1/1981

**الارض تشكو ظلم اهلها**

انا كوكب متجول سيار لي في الفضاء مسالك ومدار

اجري وتحسبني الخلائق جامدا ويدور حولي كوكب سيار

الشمس امي والكواكب اخوتي وبنات نعش والمجرة جار

قذفت بي الاقدار في هذا الفضا والامر ما حكمت به الاقدار

وحملت دون جريرة هذا الورى ما كان لي في ما حملت خيار

لو انني خيرت ذا لأبيته ولما علاني طغمة اشرار

ناس كأن قلوبهم من صخرة ومن الصخور تفجر الانهار

يجرون خلف مطامع ومكاسب عن مثلها يترفع الاحرار

خرقوا الجبال وأوغلوا في باطني يبغون ما حفلت به الاثار

واستخرجوا البترول من اعماقه لم يكفهم ما تنتج الابار

غاصوا الى قاع البحار ونقبوا فتدفقت غازاتها وبخار

واستخدموا الاقمار في اغراضهم وبنوا مراصد في الفضاء وطاروا

شرق وغرب في صراع دائم ولكل حزب منهم انصار

والناس بينهما كريشة طائر تجتاحها الارياح والاعصار

كل يعدّ من السلاح حديثه ما انتجت من صنعه الافكار

من عابرات للمحيطات التي تندك تحت هديرها الامصار

وقنابل ذرية فتاكة والمدفع النووي والاقمار

ومن الصواريخ البعيدات المدى انى انطلقن مصائب ودمار

تلك الملايين التي قد انفقت لابادة البشرية استهتار

لو انها كانت لترفيه الورى لم يبق شعب جائع منهار

نصف البرية جائع يشكو الطوى تجتاحه الامراض والاخطار

للفرد حق في الحياة زعمتمو يحيا ويقضيها كما يختار

مالي اراه مكبلا ومقيدا وعليه من ظلم البغاة ستار

والناس اما مستبد ظالم او خانع متخاذل خوار

والحق في هذي الحياة مضيع وعليه من ظلم البغاة ستار

والعدل اسم لا وجود لظله اسم بلا معنى اليه يشار

هذي الحياة وذاك مسلك اهلها أًولى بهم خسف وحق دمار

لم يثنهم عن غيهم دين ولا ما يرشد الوعاظ والاحبار

صم وعمي والقلوب جلامد تعمى القلوب وتظلم الابصار

لو كان في هذي البرية منصف ما ضاع حق و شكا ديّار

بيت ليد 1981

من وحي الاسراء

حدث عن المعراج والاسراء واسال عن الامجاد غار حراء

واقر السلام اذا مررت بيثرب أُحدا ومثوى سيد الشهداء

وزر البقيع مسلّما واسكب على ذاك الثرى من هاطل بسخاء

أطِل الوقوف بباب مسجد " احمد" وقل السلام على ابي الزهراء

قف في ثنيات الوداع مودعا واترك فؤادك موثقا بقباء

واقصد فديتك عامدا ام القرى حيث الضياء يلوح في البطحاء

حيث الامين نأى ليعبد ربه في الغار مبتعدا عن الضوضاء

يا يوم ان نزل الملاك وغطًّه اقرأ وربك اكرم الكرماء

فتجاوبت ارجاء مكة والصفا وتعالت الانوار فوق كداء

وتدفقت ابار زمزم كوثرا وانهلّ غيث وافر الادواء

وسرى نسيم الفجر يعبق نشره فيلامس الاعشاب في استحياء

بشراكِ مكة قد اتاك " محمد" للدين يدعو سائر الاحياء

يدعو لتوحيد الاله ومبغض للكفر والاشراك والسفهاء

واستيقظت ام القرى يوما الى صوت يرتل سورة الاسراء

سبحان من اسرى بأحمد ليلة للمسجد الاقصى بدون عناء

فوق البراق طوى الزمان بلحظة ويعود ليلته بلا اغفاء

من بعد ان عرج السماوات العلى ودنا وجبريلٌ مشى لوراء

سمع النداء ان ادن احمد لا تُرَع والعرش هشّ لأوبة ولقاء

اهدى الاله اليه ما فيه الهدى للعالمين وامة سمحاء

عاد الرسول مبجلا ومكرما مما راى من وافر الآلاء

يدعو الى الدين الحنيف عشيرة من سيد متكبر واماء

فزعت قريش وادعته ساحرا ومضت تكذب اصدق النبلاء

وهو الذي عرفوه واحتكموا له في الكعبة الغراء يوم بناء

ما جربوا يوما عليه بكذبة فهو الصدوق العدل دون مراء

اعطاهم وصفا لعير في الفلا والقدس لكن اعرضوا بجفاء

لكنه الحسد المضر بأهله والحقد عند اولئك الجهلاء

اغرًوا به سفهاءهم وعبيدهم ورموه بالاقذار والحصباء

واذا القلوب تنافرت وتناجشت تعمى العيون ولات حين ضياء

فتول عنهم معرضا واسلك بها صوب الحطيم ومر بالاحساء

وات المحصّب والحجون وزمزما فاذا حللت قريب ذاك الماء

ابلغ تحيات من الاقصى الى ام القرى والكعبة الغراء

وانقل اليها ما يكابد من اسى ومهانة ومذلة وشقاء

او يحرق الاقصى ويمحى ذكره واحسرتاه الى الاسير النائي

المنبر العاجي باك ذاهل منع الكلام ولم يفُهْ بنداء

لا تبك اولى القبلتين فما البكا مجد وليس بدافع لبلاء

لو كان اهلك من سلالة يعرب ما ذقت ظلما من يد الغرباء

فكأن قومك افسدته حضارة وتباعدوا عن طابع الصحراء

لكنهم هجروا وعقوا دينهم والدين والاخلاق خير دواء

فتراهم سِلم الى اعدائهم حرب على الاباء والابناء

كم صرخة للقدس اسمعت الملا لكنها مرت على جبناء

صبرا لعل الله يبعث امة عربية مضرية الاباء

فنسير سيرتهم وتحذوا حذوهم ونعيد مجد اولئك العظماء

يا ليت شعري مال قومي اعرضوا عن دينهم وتباعدوا بجفاء

تركوا تعاليم الكتاب واذعنوا لضلالة وجهالة عمياء

كم صرخة نادى بها اهل النهى لم تلق غير مسامع صماء

يا قوم عودوا للكتاب فتسعدوا وتعاونوا في اليسر والضراء

ودعوا التقاطع والتدابر بينكم واقضوا على البغضاء والشحناء

قلنا باسراء الرسول مواعظ تخطو بها قدما الى الجوزاء

وكذلك المعراج اكبر حافظ يحدو بنا للعزة القعساء

ولامة كان الرسول امامها شرفت وحلت في ذرا العلياء

بيت ليد 1981

رثاء المرحوم فريد بركة المتوفي 15/1/1981

هل يوجد جد في هذا الصباح جديد اما نال منك الهم والتسهيد

ما بال شمس اليوم كاسفة السنا والارض كادت والجبال تميد

وعلى الوجوه الناضرات كآبة ووجوه ربات الستائر سود

والناس قد فزعوا فهذا ذاهل وهناك اخر قد عراه جمود

ما بالكم يا قوم هل صعق الورى فاجابت الاقدار مات " فريد"

مات الذذي افنى الحياة مكافحا واقام صرح العلم فهو وطيد

مات الذي لم يستطب طعم الكرى حتى يتمم ما بنى ويشيد

حمل الامانة وهي صعب حملها ابت الرواسي حملها والبيد

عزم كجد السيف ماض دونه كل الصعاب تهون وهو حديد

ما مات حتى فل مضرب سيفه فقضى صريع العلم فهو شهيد

ما كان سيفك من حديد انما فيك السماحة والوفا والجود

والحلم والخلق الرفيع يزينه راي حصيف ثاقب وسديد

تلك الصفات الغر فيك سجية غزت القلوب فاذعن الجلمود

فهي التي لمست شفاف قلوبنا فحنت عليها اضلع وزنود

وهي التي رفعت لواءك عاليا فوق الذرا فرنت اليك جدود

غنيت بها ابنائها وبناتها وعلى فم الدنيا عنى ونشيد

يا راحلا والقلب يعصر والاسى مهلا تداعت للوداع وفود

من كل فج شاسع قد اقبلوا سالت بهم اغوارها ونجود

يمشون خلفك والدموع هواطل فوق الخدود لها بها اخدود

بكت السماء عليك وانهل الحيا وبكاك منا ركع وسجود

وبكى عليك الشيخ في محرابه والطفل في اسماله ووليد

والمحصنات المؤمنات تفجرت عبراتها والانسات الغيد

قد كنت برا بالجميع ووالدا تنفى الاذى عن حوضهم وتذود

وبكاك صحبك يا فريد واخوة ما انهل وسم او تجدد عيد

الدرة الحسناء كنت بعقدهم يصفو الزمان بها ويزهو الجيد

فعدا عليه الدهر وهو معاند والدهر من عاداته التنكيد

القى بهم في كل قطر نازح وبكل صقع في الفلاة شريد

لهفي على عقد تناثر دره فوهى وبعثر دره المنضود

فعسى الزمان وان قسى في غفلة يصحو ويصبح نادما ويجود

لكنه البين المشت اذا قضى امرا فليس لما قضى تنديد

لو كنت تفدى بالنفائس والحلى لفداك منا طارف وتليد

او كنت فارقت الديار واهلها فلسوف تعطى ما تشا وتريد

او كان غيبك الثرى فعزائنا انا بذكراك نبتدي ونعيد

واذا كان الجنان تفتحت ابوابها والمتقون لربهم قد نودوا

جاء الملائكة الكرام وسلموا ومع السلام تحتية وخولد

واذا امرؤ شهد الكثير بفضله وقضى شريفا انه لسعيد

بيت ليد 1981

نكبة فلسطين

يا دار هل غدرت بك الاقدار ام عاث فيك الظالمون وجاروا

يا جنة الفردوس يا مهد السنا كيف استباح ترابك الفجار

لفظتهم الدنيا وقد ضاقت بهم فاتى بهم لبلادنا استعمار

يسعى لتفريغ البلاد من اهلها لتكون للغازين نعم الدار

وبنوا بها المستوطنات واكثروا منها فضاق السهل والاوعار

ضمنت لهم امريكة حق البقا وقوامه الصاروخ والدولار

ورمت بهم قلب العروبة عنوة كي لا يحل بساحه استقرار

جاسوا خلال ديارنا واسترهبوا وبدت بوادر ظلمهم ودمار

ضحت فلسطين الجريح واعولت واستنجدت فتقاعس الانصار

والاهل عزل من سلاح ما عدا الطوب والاعواد والاحجار

وتالم القدس الحزين وقد بكى لما راى الاقصى رعته النار

القدس للوطن الكبير عماده فذا اشتكى حلت بها الاخطار

اين القرابة ها فلسطين اشتكت قد عاث فيها فاتك وجزار

وتفرقت ابناؤها ايدي سبا اودت بهم فلواتها وقفار

ما ذنب شعب امن في سربه حتى تحل محله الاشرار

بعد النعيم توسدوا متن الثرى وعلى الوجوه كابة وغبار

اين القصور من الخيام تظلهم تعوى بها الارياح والاعصار

ومن الكهوف مساكن ومقابر مذ ضاع بيت واختفى الحضار

امم الاغاثة انت اصل بلائنا بئس الرغيف يناله الاحرار

ما هذه الاسمال الا منة بئس الكساء وساء ذاك دثار

اولى بنا نحن المبيت على الطوى من ان ينال الصامدين صغار

والداء يفتك بالرجال وبالنسا والموت يحصد والكؤوس تدار

وبنو العروبة صامتون كانه لم يعنهم ما تنقل الاخبار

عهدي بهم كانوا اذا ما قد شكا قطر تداعت كلها الاقطار

كانوا كذلك مذ دعتهم وحدة لا حد مصطنع ولا استئثار

متعاونون اذا بدا ذو مطمع متناصرون اذا اشتكى ديار

ومن المحيط الى الخليج يظلهم علم ومحض قرابة وحوار

واليوم قد حل التقاطع بينهم وعداوة وتدابر ونفار

لم يعنهم رح اذا ما قد شكا او ذو قرابة اشتكى وجوار

ها قد تشكى القدس لكن لم يجد من يستمع لشكائه ويغار

ورنا البراق بطرفه نحو السما والدمع من اجففانه مدرار

فكان ابناء العروبة انكروا حق القرابة او هناك نجار

لبيك اولى القبلتين فكلنا عند النداء جميعنا ثوار

نفديك يا مسرى الرسول بانفس اعمارها عند اللقا قصار

قمم الجبال الشم ضجت اسدها والسهل والاجام والاغوار

ومخيمات في العراء تجاوبت لن تثني حي حتى يزول العار

سنخوضها حربا فان عز القنا فالناب والاسنان والاظفار

ونطهر القدس الشريف من الاذى ونصون قبتنا ويشفى الثار

صهيون تعرف اننا يوم الوغى اسد الضواري سيفها بتار

واذا الدجى ارخى ومد ظلامه لا بد يتلوه ضحى ونهار

سنعود رغم الطامعون وكيدهم وتعود اوطان لنا وديار

بيت ليد 1986

رثاء المرحوم الشيخ احمد حسين خساتي المتوفى في 20/5/1983 توفي في قرية "عقابة" يوم الجمعة حيث كان اماما في جامع مسجد القرية

مصاب هز ركن المكرمات وخطب قد اتى بالفاجعات

تنوء بحمله شم الرواسي وقد ثبتت لهول العاصفات

ولم تفزع لحادثة الليالي وعانت من تباريح الحياة

وشاهدت العواصف وهي تهوي وما وهنت امام العاديات

وما ارتاعت لغير شباة سهم اصاب القلب من ال " الخساتي"

رماه الدهر وهو على بساط طهور قد تهيأ للصلاة

كريم فاضل ورع تقي ذكي لامع كهف العفاة

ابو " ابراهيم" " احمد" عبقري عفيف طاهر حسن الصفات

حياة الله اخلاقا وفضلا تميز بالحصافة والاناة

وفيه سماحة جلبت اليها قلوب الجاحدين من العصاة

وقلب ما به غل وحقد على الاصحاب حتى والعداة

احب الناس من قاص ودان وكانت هذه بعض الهباة

فحل من القلوب على صفاء واصبح للنفوس من الهباة

الا يا دهر مالك لا تعادى سوى اهل المكارم والتقاة

غدرت بواحد عمدا ولكن اصبت به الالوف بل المئات

الم تعلم وانت تريش سهما بانك كنت من اقسى الجناة

بغيت على الفضائل دون ذنب فيا للمتقين من البغاة

اماما كان يهدي كل غاو ويدعو للصلاة وللزكاة

تركت النبل والاخلاق تنعى ثكالى والمساجد باكيات

فجعت به ( بعقابا) كراما واهلا قد سموا بالمكرمات

احبوه فبادلهم بحب واقسم بالوفا حتى الممات

فبر بوعده لهم ووفى ووعد الحر اجدر بالثبات

فكيف باهله في " بيت ليد" وكيف باخوة وبامهات

ديار قد اقام الحزن فيها وعم الذعر مختلف الجهات

فما دار خلت من باكيات ولا بيت خلا من نائحات

فما اغنى التضرع عن رجاء ولا دمع البنين ولا البنات

فان تناى وترحل عن ديار فان بنيك من خير البناة

ففيهم سلوة وبهم عزاء وفيهم قدوة للمعضلاة

فطب نفسا بجنات وخلد مع الابرار فيها والتقاة

ورد عينا تسمى سلسبيلا وماء كوثرا عذب الفرات

عليك سلام ربي كل ان يكرر في العشي وفي الغداة

بيت ليد 20/5/1983

للارض يومان ، يوم فرح ويوم حزن

يوم الفرح

للاض يوم بلى لارض ايام بعض يسر وبعض فيه الالام

يسرها ان ترى ابناءها عملوا فيها بجد وباستنباتها قاموا

بالحرث والزرع والارواء اونة حتى ترى جنة تعلو بها الهام

وغرسها بصنوف الزرع يطربها بالكرم والتين والزيتون الزام

ويطرب الارض حراث تعهدها بالحرث والعزق والتجدير علام

يشق جوف الثرى والصخر مغتطبا لا يشتكي تعبا للكدح مدوام

طعامه الخبز لا لحم ولا عسل شرابه الشاي الاحمر لا خمر ولا جام

وغاس كادحة امت مناكبها وراءها في الحمى زغب وايتام

وزمرة من رعاة فوق رابية والشاة ترتع في المرعى واغنام

وصوت شبابة راع يرتلها حنت لايقاعها بيد واكام

"والميجنا والعتابا" في جوانبها من زمرة الشعب تكريك واعظام

يوم الحصاد كيوم العيد عندهمو كلاهما للورى خير وانعام

يلقى الفقير به قوتا ومدخرا من غير غرم كما للنمل اطعام

سنابل القمح فوق السوق ناضجة هاتوا المناجل قد وافكم العام

وامضوا الى الحقل والانداء ساقطة والفجر لاح وقد حيته انسام

يا للشباب ويا للشيب من حرج حول الحقول بدت عين وارام

ورؤية البهم ترعى في خمائلها خيل وحمر وابقار وانعام

مناظر تخلب الالباب رؤيتها كانها في سجل الدهر احلام

تلك الليالي ليالي الارض مؤنسة وعكسها لبنات الدهر ايام

يوم الحزن

واليوم قد بدلت ايامها ضجرا بعد السرور وعاد النحس بالسقم

جاءت لي الارض تشكو وهي عاتبة والوجه باد عليه صورة الالم

عهدي بها ان اتت تبغي معاتبة او تات في حاجة تبدو كمحتشم

لكنها اليوم لا تبدو كعادتها كما عهدنا وشاهدنا من القدم

جاءت ممزقة الاثواب عارية قد شقت الثوب من راس الى القدم

وتلطم الوجه قد قصت ضفائرها والدمع جار على الخدين كالديم

سمراء ماذا جرى هل حادث جلل قد راعك اليوم او قد مات ذو رحم

يا ليت اهلي جميعا كلهم هلكوا ولا رايت بعيني ارذل الامم

شراذم من بني صهيون اغربة يبغون تحقي ما صاغوه في الحلم

يبغون دولة اسرائيل قائمة من الفرات لاض النيل والهرم

ومن ربى القدس والجولان منطلق الى الجزيرة ارض البيت والحرم

تلك المطامع قد باتت تؤرقني وتطرد النوم عن عيني فلم انم

فكيف اصبر والاخطار تحدق بي وانتمو عن ذوي الاطماع في صمم

مستوطنات لهم في كل ناحية في السهل والسفح في الوديان والقمم

كانت مراعي للابقار سائمة ومرتعا للظبا ومن خير ومن نعم

اين الحقول بشتى الزرع حافلة وبالكروم وبالزيتون والبطم

اين الرعاة تنادوا فوق معشبة والشاة ترتع في المرعى على النغم

واين الصبايا على الامواه واردة كانها الريم بين البان والنغم

اين الجبالى وقد غصت بها طرق احمالها من حصاد شد بالحزم

على البيادر القت في حولتها تذروه في الريح فتيان ذوو همم

ترى العذارى ونور البدر مكتكل قفرانها ملئت تبنا الى البهم

طريقها بنثار التبن معلمة تحكي بليل طريق الشهب والنجم

تلك الديار ديار الانس عامرة ولا الوجوه وجوه النبل والكرم

بعد البلابل والاطيار صادحة صارت منازل للغربان والرخم

تعوي الذئاب بها من كل ناحية لما خلت من زئير الاسد في الاجم

فلا المرابع مخضر جوانبها حتى الملاعب لا تحوي سوى الرمم

هذي الجبال الرواسي بل ما وهنت ولا استاكنت لجبار ومنتقم

وقاومت قبل كل الفاتحين وما عنت لظلوم طامع نهم

تعلو ذراها مواخير واقبية للفسق والجور بعد العدل والنعم

هذي فلسطين قد بثت مواجعها واستنجدت باولى القربى وبالرحم

فلم يحرك اساها في نفوسهم سخطا ولا ظفتر فيهم بمعتصم

رثاء المرحوم الدكتور محمد حسين محمد محسن رحمه الله

توفي يوم الجمعة 26/10/1984

ما بال دمعك هاطل وغزير وبكاك فيه انة وزفير

وارى وجوها قد تغشاها الاسى فزعت وضاقت في القلوب صدور

والمحصنات من النساء حواسرا يندبن قد القت بهن خدور

والناس اما ذاهل او حائر متشائم متلفت مذعور

هذا لعمري منذر بفجيعة حلت بساحتنا وساء نذير

اترى اصاب محمد سوء؟بلى نزل القضاء وقد جرى المقدور

او ما ترى الباكين حول سريره يبكون من هو بالبكاء جدير

يبكون من نذر الحياة لامة فتك الوباء بها وعز نصير

لم يشف هذا الدمع لو اضحى دما ان البكاء بحقه تقصير

يبكون اروع عبقريا ماجدا علما قضى في العلم وهو صبور

لك يا محمد في القلوب محبة قد احكمت اياتها وسطور

ودعت صبري يوم ازمعت النوى والحلم بعدك والنهى مهجور

ادمى فراقك يا محمد مهجتي وامض جسمي والجناح كسير

فلانت "جالينوس" عصرك قدرة ولانت في ادوائه لخبير

في كل ركن بعد فقدك ماثم وكان كل مواطن موتور

لما نعيت على الهوا وتناقلت صوت النعي صحائف واثير

ضجت له الافلاك وارتاح الورى والارض قد مادت ودك الطور

والشمس في كبد السماء كسيفة والبدر خلف حجابه مستور

والفلك في عرض البحار شراعها طويت وبحر سفينها مسجور

والليل معتكر الجوانب حالك غارت كواكبه وزال النور

موت الطبيب فداحة وخسارة هو للحمى درع يقيه وسور

فذا قضى زالت معالم مجده وتناوشته سباعها ونسور

وكان يوم الحشر يوم محمد نفخ الملاك به وضج الصور

ولو ان روحك قد اطلت من عل لرايت كيف احبك الجمهور

فترى المواكب اقبلت وتاحمت ضاقت بها ساحاتها وقصور

جاءوا يعضون الانامل حسرة نار تلظى في الحشا وسعير

يمشون خلف النعش باد حزنهم فكانما فوق الرؤوس طبور

يبكي عليك من النساء جاذر ومن الرجال ضياعهم وصقور

زملاؤك الابرار القوا نظرة ولهى عليك وسعيهم مشكور

وممرضات كالملائك رحمة بيض الثياب لباسهن حرير

حفت به تسقي الضريح بدمعها ومزاجه السلسال والكافور

لما مشوا بالنعش قلت تعجبا كيف الجبال على الرقاب تسير

كا منت اعرف قبل موتك موقنا ان الكواكب في التراب تغور

لا تحفروا في الارض قبرا انما في كل قلب قبره محفور

يا كوكبا ما كاد يسكن لحده حتى اتاه منكر ونكير

حيوه فيه وقبلاه قبلة وعلى الارائك عانقته الحور

قد كان موتك يا محمد اية اوحت لنا ان الحياة غرور

فاذا صفت يوما ولذ مذاقها فلسوقف يعقب صفوها تكدير

ان الحياة وان صفت لمؤمل وقد اطمان فجاهل مغرور

لم يصف بعدك عيشنا ولئن صفا يوما فمقضي عليه مرير

والدار بعدك قد خلت من بهجة فالانس ولى والصفا محظور

ولئن رحلت فان ذكرك ماثل ريح الخزامى نشره وعبير

يتلى فيبعث لي بطيفك زائرا ان المحب على البعاد يزور

ردت لك الذكرى حياتك كرة حتى كانك بيننا منشور

عمر الفتى الثاني حديث بعده وحياة امتدت له ونشور

كل امرئ مهما تطاول عمره وامتد يوما للفناء يسير

فاهنأ بجنات الخلود منعما يرعاك رب قادر وغفور

مع زمرة الشهداء في دار البقا عند المليك جزاؤكم موفور

وسقى ضريحك دمع حزن هاطل تهمي به عين السحاب طهور

وتحية تهدى اليك على المدى ما لاح نجم او تالق نور

بيت ليد 5/12/1984

رمضان ومواكب النصر

رمضان يا هبة من الرحمان يا خير شهر عد في الازمان

لولاك ما بزغت شموس هدتية ولما استنار الكون بالعرفان

حررت يا شهر الصيام نفوسنا واعدت للانسان عهد امان

ايقظت فيه العقل بعد سباته وازلت عنه غياهب النسيان

وكشفت عن هذي القلوب غطاءها فرات طريق الحق راي عيان

لولاك يا شهر الصيام لما غدا صرح الحضارة شامخ البنيان

ولما انار العلم افاق الورى واستخرج المكنون في الاكوان

ولما غزا الانسان اقطار السما ورقى الى الافلاك في سلطان

يسعى الى المريخ يسبر غوره ويحيط فوق منازل القمران

رمضان كم لك من اياد عندنا بل كنت الاسلام نعم الباني

حدث بربك وارو عن امجادنا واذكر لنا يوم التقى الجمعان

حيث امتطى جبريل متن جناحه يهوي بجند الله للميدان

ارايت اعناقا تطيير رؤوسها واكفا اجتثت بغير بنان

في يوم اعز الله فيه نبيه واذل فيه دولة الطغيان

واذاق فيه الكفر شر هزيمة متسربلا بالخزي والخذلان

يوم اعز الله فيه دينه واقام فيه دولة القران

نصر تلا نصرا وفتح عاجل قد كان ذاك ببيعة الرضوان

ومضى رسول الله ينشر دينه يدعو العباد لطاعة الرحمان

سار النبي لفتح مكة قاصدا فمضى وحطم دولة الاوثان

اتراه عامل اهلها في غلظة بل عمهم بالعفو والاحسان

ماذا وراء الفتح فتح محمد اترى توقف ام غدا فتحان

فتح العقول لتجتلي ما حولها فتح جليل بل عظيم الشان

قد وجه الانظار نحو عجائب في الكون في الافاق في الانسان

ما كاد هذا الفتح يسطع نوره حتى اضاء جوانب الثقلان

في مصر في ارض العراق وفارس في الشام حتى في ذرا بغدان

ومضت جحافلة تخوض غمارها والنصر يتبعها بكل مكان

انظر اليه وقد بدا في فارس ورمى (بسعد)قلب (نوشروان)

وعلت على الابواب رايات الهدى مزهرة بعقيدة الايمان

خفقت على اليرموك تحت عجاجة لترف في الفيحا وفي حوران

واستل سيف الله سيفا مرهفا ماض تحكم في الرقاب يماني

فتقطعت امعاء قيصر رهبة وقضى بعار هزيمة الرومان

شهر الصيام وفيك اعظم ليلة هي ليلة التنزيل والفرقان

عظمت مكانتها واعلي شانها رجحت بالف في عرى الميزان

ما حارب الاسلام فيك محارب الا وباء باعظم الخسران

ماذا عن الحمراء يا شهر الصفا وعن الاماجد من بني مروان

ارايت طارق خاطبا بجنوده والدهر يصغي مرهف الاذان

القى سفائنه بنار اججت ومضى يدك معاقل الاسبان

دانت لهم كل الجزيرة عنوة وغلت بجيد الدهر عقد جمان

واسال روابي القدس عن الامها وعن الدم المهراق كالطوفان

امضى الصليبيون فيها حقبة سوداء فعل اولئك القرصان

وعن القيامة والبراق وما نت بها ايادي البغي والعدوان

عاثوا فسادا في البلاد ودمروا من غامر فيها ومن عمران

واتوا من الافعال ما يندى لها وجه الزمان وكل ذي وجدان

فاتى صلاح الدين بقدم جيشه واراهم ما ليس في الحسبان

فاذاقهم من باسه وبلائه طعم الردى ومرارة الخذلان

اعطاهم درسا بحطين التي صارت لهم قبرا ودار هوان

واليوم يا رمضان نشكو ضعفنا فادع الاله لنا بكل لسان

ليردنا لكتابنا ولديننا ويمن بالاحسان والغفران

ويعم في الارض السلام وتختفي نذر الدمار ومصدر الاحزان

بيت ليد 20/2/1985

رثاء المرحوم عطية محمد غانم "ابو فاروق" توفي في 5/3/1985

ما بال دمعك في الماقي جار كالسيل من فرط الاسى موار

امسى يؤرقني ويغري مهجتي ناي الحبيب عن الحمى والدار

لهفي ابا فاروق يلحد في الثرى وفراشه من كومة الاحجار

ان كان غيبك الثرى فلانت في قلبي وفي سمعي وفي افكاري

ما كنت اعرف قبل موتك موقنا ان التراب مساكن الاقمار

جعلوا الرقاب لحمل نعشك مركبا فترنحت بالكوكب السيار

قد كنت تلقائي وثغرك باسم والوجه في الق وفي استبشار

ونغوص في حلو الحديث ومره وبغام الاحداث والاخبار

وابث ما بي من اسى وتوجع وابوح في علني وفي اسراري

وتحب مني ان اقضي ساعة بالشدو من حكمي ومن اشعاري

واليوم قد غاض القريض وعقني وتحطمت من بعدكم قيثاري

واليوم يا خالي لمن اشكو الضنى وبمن الوذ اذا خبت انواري

قد حال ما بيني وبينك فدفد بيداء موحشة وبحر قفار

قد كنت لي عونا لكل مصيبة واذا شكوت فعدتي وقراري

اعزز علي بان اراك موسدا ناء عن القربى بعيد مزار

قد كان موتك يا عطية قاصم ظهري وكاسرا اجنحي وفقاري

الصبح مثل الليل عندي مظلم سيان ليلي مظلم ونهاري

لو كنت تفدى بالنفوس رايتنا نخطو لها كالريح كالاعصار

لكنها الاقدار ان نزلت فلا معدى لنا عن موعد الاقدار

من للمشاكل ان تعذر حلها قد كنت سباقا لذا المضمار

ما كان فقدك نازلا بقبيلة بل عم فقدك سائر الاقطار

ما مات من ترك الكرام وراءه طيب الحديث وزمرة الابرار

فاهنا بجنات الخلود منعما بين الروابي الخضر والازهار

واهنا قد نلت من نيل المنى وسقى ضريحك هاطل الامطار

الثلاثاء 5/3/1985

ملرثية عبد الكريم راشد المتوفي في 19/8/1986

دموعي يا عبد الكريم هواطل اخفف الامي بها واحاول

ومن دهمته في الحياة خطوبها فليس له غير الدموع وسائل

هو البين قد نادى بفرقة شامت ففاز بما يهوى وعز التواصل

فاصبحت كالمنبوذ شط به النوى فلا البعد يدنيني ولا القرب حاصل

فياليت شعري هل نعود لعهدنا قديما كما منا وتغنى المنازل

لقد خلتني يوم اسنماعي لنعيه كاني جدار حطمته الزلازل

وقد زادني غما واذكى مواجعي فراق حبيب مبعد ومشاكل

فذاك من القربى عزيز ومؤنس وهذا صديق طاهر القلب فاضل

فقلت لقلبي يوم فاضت شجونه عزاؤك يا قلبي فانك ثاكل

قضى نحبه عبد الكريم مربيا ولم يلهه عن خدمة الجيل شاغل

فكم ناشيء من حوضه عل وارتوى وما نضبت احواضه والمناهل

وكم من شباب قد تسامى بفضله جحافل علم قد تلتها جحافل

قضى نحبه والعمر في ميعة الصبا وما هو بالنفس العزيزة باخل

سهامك للامجاد يا دهر سددت فانى رمت عن قوسها فهي قاتل

ابى الدهر الا ان يريش سهامه ليرمي بها من عاش حرا يناضل

وما احسب الاستاذ الا مجاهدا يدافع عن حق ويزهق باطل

فصبرا على كيد الزمان ومره وصبرا يعيد العقل اذ هو ذاهل

وما هذه الدنيا سوى دار محنة قليل بها من لم تصبه النوازل

ومالي ارى الاحزان فيها كثيرة ولكن ايام السرور قلائل

فلا جزع ان فرق الدهر بيننا وقامت حدود بيننا وفواصل

فانك في الاذهان باق وخالد طيفك في الاصال والصبح ماثل

فنم هانئا فالقلب مثواك لا الثرى وليست ثنيات الحصى والجنادل

عليك سلام الله حيا وميتا وما صدحت فوق الاراك العنادل

بيت ليد 1986

رثاء المرحوم "حسن محمود سلامه" المتوفي يوم الاثنين عام 2/11/1992

ما بال دمعك في الماقي قاني صبغ الحدود بوابل هتان

عشيت به عيني وفجره الاسى وتقرحت بلهيبه اجفاني

ما للمصائب اقبلت وتتابعت القت مراسيها على شطاني

مالي على حمل الاسى من قوة ضعفت قواي وزلزلت اركاني

سبعون عاما قد اقضت مضجعي عشر اتت من بعدها وثماني

الق الي نوائبا ونوازلا فحملتها ورضيت بالكتمان

ابت الجبال الشم حمل مصلبنا فنات وضاق الحمل بالثقلان

كل المصائب قد تكون اذا طغت الا مصيبة فرقة الاخوان

هبت رياح الموت فاخطتفهمو فاندك صرح شامخ البنيان

فمصابنا"ال سلامى"فادح اودي بصاحبنا عظيم الشان

"حسن" المروءة والمودة والوفا كهف العفاة وموئل الاحسان

عف كريم فاضل متواضع حر ابي طاهر الوجدان

افنيت عمرك في الحياة معلما ومربيا تهدي الى الايمان

ومهاجرا هجر الدنا ونعيمها مستمسكا بالدين والقران

ومناضلا ما زلت تداب جاهدا لتشد ازر العلم والعرفان

حتى قضيت مضرجا في ساحها وشهيد علم فزت بالغفران

فبكاك في الوطن الجريح صحابة فبعيده في ماتم والداني

لبست عليك البيض سود ثيابها والقوم في فزع وفي احزان

موت الكريم مذلة وخسارة للاهل والاصحاب والاوطان

من للديار اذا تجبر واعتدى طاغ بغى واشتط في العدوان

من لليتيم يكف عنه بؤسه ويزيل عنه فاقة الحرمان

من يكرم الاضياف ام عز القرى ويبش في وجه الفقير العاني

من يرع حق الجار او يعمل بما وصى به جبريل في القران

ما كنت الا الدوح لاذ بظله مستبرد والماء للظمان

بل كنت كالسيف المفارق عمده ما سل حتى عاد للاجفان

ما كنت اعلم قبل دفنك في الثرى ان البدور تلف في الاكفان

والشمس لا تخفى وراء غمامة وضياؤها وافى على الاكوان

كنا نلوذ به اذا ما نابنا خطب عرا ونوازل الحدثان

فتراه يلقاها بصدر واسع واناة حلم واتساع جنان

يا راحلا والقلب يعصره الاسى قف للوداع فنظرة وكفاني

حاشا لمثك ان يوسد في الثرى مثواك في القلب وفي الاحضان

لو كنت تفدى بالنفائس والحلى نفديك بالارواح والابدان

الدار بعدك اقفرت واستوحشت وخلت في السمار والخلان

فالعيش مر والحياة ذميمة والسعد ولى والحبيب جفاني

فلئن بعدت فان شخصك مائل للعين في قلبي وفي وجداني

فاهنا بجنات الخلود منعما عند المليك بجنة الرضوان

وسقى ضريحك كلما غيث همى وشدت بلابله على الاغصان

بيت ليد – 15/12/1992

اقامت نقابة المعلمين في طولكرم حفلة لتكريم المعلمين المتقاعدين ، ودعيت اليها، فقلت فيها هذه القصيدة:

اتاني صاحبي ورفيق دربي ومن ذاق الشقاء كما شقينا

ومن عانى كما كنا نعاني بتربية البنات او البنينا

يبشرني بان سراة قومي تداعوا للمعلم مكرمينا

سواء من اصر على بقاء من الاخوان او متقاعدينا

ومن اولى بتكريم وعطف من الاستاذ يرعى الناشئينا

نعد له البنين وهم صغار فيرجعهم الينا راشدينا

هو الباني لامته حريص على الا تهون وتستكينا

بنى الاجيال جيلا بعد جيل شبابا للمعالي صاعدينا

ينمي فيهمو روح التسامي وينشر فيهمو خلقا ودينا

لقد حمل الامانة وهو راض وقد ادى رسالته امينا

صبور لا تؤرقه الملاهي ولا عرف البطالة والمجونا

ولولا صبره ومضاء عزم تدثر فيهما، لقي الجنونا

جزاه الله عنها كل خير وعند الله اجر المحسنينا

واكرم بالنقابة واتحاد دعوا للحفل نشكر ما حيينا

ولا زالت نقابتنا ملاذا لاهل العلم تجزى المخلصينا

2/11/1993

في رثاء ابي جمال

صدق النعي ومات ثم جميل فعرا النفوس كابة وذهول

وتزملت رامين(1) في احزانها وبيت ليد ادمع وعويل

والليل اظلم، غورت اقماره والنجم غاب واطفئ القنديل

سهم اصاب الضفتين كليهما وبكل قلب من لظاه فلول

قد كان موت ابي جمال فادحا خطب عظيم والمصاب جليل

في كل ركن من بلادي ماثم وبكل صقع رنة وعويل

وبكاك في الوطن الزرزا عصبة جيل ترعرع في حماك فجيل

قد كنت شمسا في الديار مضيئة فاذا لها بعد الضياء افول

بل كنت زهرا يانعا في روضة فاذا له بعد النماء ذبول

ان الحياة وان زهت وتزينت فالعيش فيها والمقام قليل

اخشى على عيني من طل البكا لما ناى بالظاعنين رحيل

ليت الكريم وان ناى لك عائدا لكن دهرك بالكرام بخيل

كم مرة واريت صحبي بالثرى وعلى الوجوه الناضرات اهيل

من لي بماضي الشفرتين وحده ماض تالق في الوغى مسلول

وبماجد حر كريم ان دعا يا للجهاد دقت اليه طبول

ان الجهاد فريضة وعفيدة نادى بها الاسلام والتنزيل

للناس في الارض العراء مساكن والقبر اخر مسكن منزول

25/6/1996

بمناسبة، استقبال الشاعرة الادبية فدوى طوقان في زيارتها لبيت ليد بدعوة من نادي الشبيبة

بسم الله الرحمن الرحيم

انه ليسعدني ويشرفني ان اقف مرحبا باميرة البيان ربة الشعر والادب ربة الفصاحة والبلاغة ربة القلم واللسلان البلبل الصداح الشاعرة الادبية "فدوى طوقان" مرحبا بالشعر قديمه وحديثة مرحبا به موزونا مقفى مرحبا به حرا طليقا مرحبا به باكيا حزينا مرحبا به ضاحكا مبتسما مرحبا به صارخا مدافعا مرحبا به مسالما لينا مرحبا بالنابغة وحسان مرحبا بالمتنبي مرحبا بالنبل والكمال مرحبا بابنة عيبال مرحبا بابنة جبل النار مرحبا بابنة فلسطين مرحبا بالاديبة الشاعرة "فدوى طوقان".

لقد كانت زيارتك هذه لبلادنا املا يراودنا وامنية غالية في نفوسنا نتمنى تحقيقها بفارغ الصبر فلما تكرمت بها ووطئت قدماك هذه الارض اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج.

والان اسمحي لي يا سيدتي ان اضع بين يديك بضعة ابيات من الشعر نظمتها من زمان معارضا لقصيدة لك ترثين بها المغفور له الملك فيصل بن الحسين ملك الحجاز حين عاد من اوروبا ميتا رحمه الله فنظمتها على غرار قصيدتك وزنا وقافية ولم انشرها في الصحف في ذلك الوقت ظانا ان نشرها بغير اذن منك مناف للادب فبقيت في اسمالها ولفائفها لم تر النور الى ان تكرمت بزيارتك هذه لبلدنا فبعثتها من مرقد كما يبعث الله من في القبور.

وهذه هي:

فداؤك فدوى فتى معجب بشعرك فدوى اشد العجب

فانت تماضر انت خناس وصخر اخوك كريم النسب

قرات رثاءك في فيصل فابكيت عينا واحزنت قلب

اعدت بشعرك سوق عكاظ وحلقت بالشعر فوق السحب

واوقدت نارك فوق يفاع لياتم من قد سرى او ركب

فلا غور ان جئت بالمعجزات م وجاوزت بالشعر مهوى الشهب

هوى من على عرشه فيصل وواراه جنح الدجى واحتجب

فبادرت في الحال ترثينه فاخجلت من قد رثى او ندب

وقامت بنابلس السيدات تؤم المنابر تلقي الخطب

تجيب نداءك في حرقة وتضرم في الشعب نار الغضب

فيقذف عيبال من جوفه قذائف من ناره واللهب

فلسطين ريعت لما قد طرا واذهلها الحادث المرتكب ومصر بها قد سجلت صيحة وفي الرافدين كما في حلب

هو الغرب والغدر من طبعه فلا عهد يرعى ولا ما وجب

فحتام يا قوم هذا الونى وحتام تلهو ولا نصطخب

فندرك ثارا ونمحو عارا ونرجع مجدا بحد القضب

ولكنني يا سيدتي في هذا اليوم الاغر نتشرف فيه باطلالتك اقول مرحبا:

فداؤك فدوى نفوس الورى ومال واهل وام واب

تكرمت في زورة مبتغاة فحققت ما نبتغي من ارب

فاهلا وسهلا بمن زارنا واسبغ من فضله او وهب

ويا مرحبا بابنة المكرمات ويا مرحبا برفيع النسب

اعيدي لنا عهد مجد مضى وايامنا وليالي العرب

ويا "بيت ليد" ابشري واهنئي فعيدك ذا قد دنا واقترب

ويا شمس فيه اشرقي وانشري ضاءك فوق الربى والهضب

ويا بنت "طوقان" لا تقنطي وراء الظلام ضحى مرتقب

"بيت ليد" 15/8/1995

رثاء المرحوم "محمد عبد الفتاح عطعوط" المتوفي في 24/8/1996 رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:"فبما رحمة من الله لنت لهم، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك"

صدق الله العظيم

عند هذه الاية وقف اوب الراتب واطال الوقوف غكر في معانيها فبهرته وذاق حلاوتها فسحرته ووجد فيها ضالته فتخلق باخلاقها وتادب بادابها واتخذها مصنعا يصنع به الرجال الابطال والادباء والشعراء والكتاب والاطباء والمهندسين والتف الناس حوله واحبهم والفهم والفوه يتفياون ظلاله كلما لفحتهم الرمضاء ومستهم الضراء عرفت ابا الراتب وصحبته صغيرا وكبيرا فكان في صغره واسع الامل طموحا وفي كبره حليما وقورا واديبا متواضعا محبا للخير فاحببته وعاهدنا القلوب على الوداد وافترقنا وراح كل منا يسعى في طلب الرزق واذا بابي الراتب يقع في مرض عضال ويطول مرضه وتياس النفوس من الشفاء فصوحت الواحة واقفر الربع وانطفا المصباح واغطش الليل وتبدد الحلم واخفق الطب ومات ابو الراتب:

ما للعيون دموعها تتدفق والقلب في احشائه يتمزق

والليل معتكر الجوانب مظلم والصبح في حبل المنية موثق

والشمس كاسفة السنا في خدرها خلف الحجاب واثرت لا تشرق

اما المنازل بعد موت "محمد" اضحى غراب البين فيها ينعق

تلقاه فيها في الشدائد باسما يقري الضيوف ووجه متالق

وهو الذي يرعى الذمام يصونها ويبش في وجه اليتيم ويشفق

ابوابها للسائلين تفتحت الى واقسم انها لا تغلق

يا ايها الانسان حزت فضائلا لم يحظ منها سابق او لاحق

حزت المارم والسماخة والندى تلك الشمائل كلها بك اليق

لم يخلق الرحمن مثل "محمد" بالدين والتقوى حباه الخالق

يا ال "عطعوط" تصبروا فمصابكم ناء الورى في حمله والمشرق

بدياركم في كل ركن ماتم وبكل بيت نائح يتحرف

اني ليحزنني فراق احبتي واكاد من هول المصيبة اصعق

من للمشاكل بعد موت "محمد" فهو الخبير بحلها وموفق

تصفو الحياة لجاهل او فاجر لكن باهل الفضل لا تترفق

لا يامن الايام الا جاهل او غافل عن مكرها او احمق

نرضى بما صنعت وما من معشر جمعتهم الايام لم يتفرقوا

ما من قضى في العلم حل حياته يبني وينشئ صابرا لا يزهق

قدمت للوطن الذي احببته جيلا شربوا في عرينك وارتقوا

ما من طبيب او اديب فاضل الا وقد وردوا غديرك واستقوا

ما زلت بين دفاتر وحابر صفو الحياة ونور وجهك مشرق

حتى قضيت شهيد علم باذلا صفو الحياة ونور وجهك مشرق

فضمنت في الفردوس اسمى مقعد عند المليك تكال منه وترزق

والان مات من اقتضت اعماله رحب الفضا فحواه لحد ضيق

فاهنا بما قدمت واخلد راشدا في جنة الفردوس انت الاسبق

حسن محمد عبد الرحمن 1996

تهنئة بالخطبة

حمل البشير لنا من الابعاد انباء وافتنا على ميعاد

حمل الاثير لواءها عبر الفضا واتى بها مترفقا لبلادي

هي منحة الاحفاد تهدى منهم لتكون قرة اعين الاجداد

تحكي بنجاح شبابنا وكفاحهم عبر المحيط على ضفاف الهادي

وبها من الاخبار ما يجلو الصدا ويزيل عنها حرقة الاكباد

فيها تباشير المنى في خطبة لاعز نفس للحبيب عماد

تمت محاسنها بانبل غادة عربية نطقت بحرف الضاد

فاهنا(عماد)بها ودم متمتعا باليمن والاقبال والاسعاد

مع تحيات جدك

حسن محمد عبد الرحمن

عمان-8/11/1991

الى حفيدتي فدوى

عرفتك يا فدوى فقررت في نفسي واشغلت الفكر والقلب

بدا لي يا فدوى بامك درة تفوق على كل الدراري من الجنس

فانت براي تصبحين اديبة وعالمة فاسعي الى ذاك بالدرس

فان شئت علما تصبحين عليمة وان شئت ادابا فذاك ثرى نفسي

عليك بدرس الشعر قدما وحادثا وما خلف الاجداد عرب ومن فرس

واختم قولي بالسلام مضمخا باطيب مسك للذي قد فدت نفسي

ابا الياسر قد اثلج الله صدره بياسر حتى ان يرى رافع الراس

وخالد اهديه سلاما معطرا باطيب انسام سرت من ربي القدس

28 /7/1986

وله في بعض الاطباء

قل لمن يشكو اذى او الما سر الى عمان تلقى مغنما

واقصد سليمان الذي في طبه فاق جالينوس شيخ الحكما

"دحبريا" عبقريا ماجدا سيدا فذا عزيزا مكرما

طبق الافاق علما واعتلى واتخذه للمعالي سلما

بلغ الغاية في "منظاره" ملهما فيه وفاق الحكما

طلق الدنيا ولم يعبا بها وناى عنها ووفى ذمما

ان تزره تلقه سمحا كما تلقه بحرا يفيض كرما

كم مريض كاد يقضي نحبه فشفاه ثم احيا امما

كم شكت ارملة في بؤسها فنفى عنها وواسى معدما

فجزاه الله حيرا كلما غرد القمري والغيث همى

وعصام لم يزل في طبه ثاقب الراي طبيبا ملهما

ثاقب الراي طبيبا مثلهما كل من يشكو اذى او الما

معرض مدرسة بنات بيت ليد:

في بيت ليد معرض يزهو على مر السنين

نسقته فتية من بنات وبنين

اقرا على ابوابه ما سطروه باليمين

اهلا بكم يا مرحبا يا مرحبا بالزائرين

طوفوا حواليه تروا ما يسر الناظرين

روائعا مصفوفة صنع ايدي الماهرين

اولادنا وبناتنا اضحوا شبابا ناشئين

تهديب حضن الامهات الحانيات على الجنين

ومدبرة موصوقة بالعزم والعقل الرزين

سميرة اخذت التقى من ال قبح فاضلين

ومعلمات فاضلات مفعمات بالحنين

يغرسن في ابنائنا علما واخلاقا ودين

فجزاؤهن مضاعف عند رب العالمين

حسن محمد عبد الرحمن سلامة

15/4/1995

وقال في اصهاره

دعوت الله ربي في الغداة وعند اداء فرضي للصلاة

يقربنا وياذن في اجتماع ويجمع شملنا بعد الشتات

فعجل في الاجابة منه فضلا بعمان على طرف القناة

وبتنا في ذراها في قصور علت غوف الروابي شامخات

بدار (مصدق) شهم كريم (وتيسير)المرجى للغداة

(ومحمود) الفعال ابو عماد كريم فاضل حسن الصفات

وعيسى المرتجى لعظيم امر اذا ما عز حل المعضلات

هم الاصهار من شرف ونبل فاعظم بالاصول الطيبات

مكثنا عندهم شهرا كيوم هو العمر المقدر في حياتي

فعمري الان شهر في حسابي وان كان المشيب علا قناني

وما ضر المشيب وان علاني ودل على التغير في السمات

فلى نفس تمتع في شباب وقلب قد من صم الصفاة

فيا رب العباد اجبت سؤلي وقربت الاحبة من شتات

فجد وامنن علينا في رجوع الى الوطن المفدى في ثبات

وطهر ارضنا والقدس حتى نرى طرد الصهاينة الغزاة

زهير قد علا شرفا ونبلا وقد فاق الورى بالمكرمات

وكان جلال في الجلا حكيما ومعرفة بحل المشكلات

28/7/86 حسن محمد عبد الرحمن

بمناسبة اطلاق اسم عبد الرحيم محمود على مدرسة ذكور عنبتا الثانوية:

يا عنبتا لك في العلياء باعا قد بلغت المجد عزا وارتفاعا

بشهيد نصر الحق وقد هزم الباطل بل ولى سراعا

جال في ساح الوغى مبتسما هازئا بالموت لا يخشى ضياعا

وضع الروح على راحتيه في سبيل الله وقد وفى وباعا

فزعت من موته اعداؤه انفس من هوله طارت شعاعا

فتمناها طعاما في الفلا لنسور الجو جزرا والسباعا

راعه رؤية اعداء الحمى في ذرا عليائه شادوا قلاعا

هب منقضا على اعدائه يهدم الاسوار حصنا والقلاعا

ومضى يضرب في ساح الوغى مستاسدا في غيله حرا شجاعا

يا ابا الطيب اهنا واطمئن لك ذكر في الدنيا طار وذاعا

باسمك اليوم دعونا معهدا في مجال العلم والتعليم شاعا

يجد الابناء فيه عزة عدة للاهل ذحرا ومتاعا

واذا الظالم مارى واعتدى كان هذا الصرح حصنا ودفاعا

بيت ليد 1995م

اخر ما قاله الى يوم صدور هذا الكتاب:

ختمت حياتي في المشيب بفاضل بيحية ابن جبر عالم وهمام

يشرفني منه التقى وجهاده فانعم بهذا النبل مسك ختام

بيت ليد:1999م